جهود أحمد السواحلي في تحقيق التراث اللغوي

رسالة البغدادي وكتاب ابن سُهيل نموذجًا

بحث مقدَّم من/

د. محمد جمعة معوض خضر سالم الدِّربيّ

مدرِّس اللغويَّات بقسم اللغة العربيَّة

بكليَّة الألسن بجامعة الأقصر

١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م

ملخَّص البحث

هذا البحث بعنوان(جهود أحمد السواحلي في تحقيق التراث اللغوي: رسالة البغدادي وكتاب ابن سُهيل نموذجًا).

والسواحلي هو الأستاذ الدكتور أحمد رزق مصطفى السواحلى(١٩٦٢م- ٢٠٠٣م) المحقِّق المصريّ الذي مات شابًّا بعد عام واحد من حصوله على الأستاذيَّة في جامعة الأزهر تاركًا أعمالًا تكشف عن اهتمامه بالتراث اللغويّ.

وليس في المكتبة العربيَّة دراسة سابقة عن جهود أحمد السواحلي عامَّة أو جهوده في تحقيق التراث اللغويّ خاصَّة إلا الترجمة التي كتبها ابن أخيه الدكتور مصطفى السواحلي في بحث أُلقي في احتفال كلية اللغة العربية بالقاهرة باليوم العالمي للغة العربية عام ٢٠١٤م.

ويهدف البحث إلى نقد تحقيق السواحلي للكتابين(كتاب البغدادي وابن سُهيل) من خلال المنهج النقديّ لتحقيق النصوص اللغويَّة.

ويتكوَّن البحث من مقدِّمة ومحورين:

المُقدِّمة تتناول الهدف من البحث، والدِّراسات السابقة عليه، والمنهج العلميّ المتبع، ومحتويات البحث.

والمحور الأول بعنوان: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ.

والمحور الثاني بعنوان: كتاب الضاد والظاء لابن سهيل النحويّ.

ويتلو هذين المحورين الخاتمةُ والتوصيات بأهم النتائج التي توصَّل إليها البحث، ثم مصادر البحث ومراجعه.

الكلمات المفتاحيَّة: السواحلي- تحقيق- التراث اللغوي- توجيه- ابن محيصن- الضاد والظاء- البغدادي- ابن سهيل.

Abstract

This research is entitled (Ahmad Al-Swahili's efforts in editing the linguistic heritage: Al-Baghdadi's book and Ibn Suhail's book as an example.

Al-Swahili is Professor Dr. Ahmed Rizk Mustafa Al-Swahili (1962-2003), the egyptian editor who died young one year after obtaining a professorship at Al-Azhar University, leaving works that reveal his interest in linguistic heritage.

There is no previous study in the Arabic Library on Ahmad Al-Swahili's efforts in general, or his efforts in editing linguistic heritage in particular, except Biography written by his nephew, Dr. Mustafa Al-Swahili in a research presented at the celebration of the Faculty of the Arabic Language in Cairo on the International Day of the Arabic Language in 2014.

The research aims to criticism Al-Swahili's editing of the two books(The book of Al-Baghdadi and Ibn Suhail) through the critical method of editing linguistic texts.

The research consists of an introduction and two chapters. The introduction deals with the objective of the research, previous studies on it, the scientific method followed, and the contents of the research.

The first chapter is entitled: permitting the reading of Ibn Muhaisn in Al-Istibraq by AL-Baghdadi.

The second chapter is entitled: the book Al-Daad and Al – Zaa by Ibn Suhail Al-nahwi.

These two chapters are followed by the conclusion and recommendations of the most important results reached by the research, then sources and references for the research.

key words: Al- Sawahili – editing- the Linguistic heritage- permitting- Ibn Muhaisn – Al-Daad and Al – Zaa – Al-Baghdadi- Ibn Suhail.

***

المقدِّمة

الأستاذ الدكتور أحمد رزق مصطفى السواحلى(١٩٦٢م – ٢٠٠٣م) المحقِّق المصريّ الذي مات شابًّا بعد عام واحد من حصوله على الأستاذيَّة في جامعة الأزهر تاركًا أعمالًا تكشف عن اهتمامه بالتراث اللغويّ، ومن هذه الأعمال: أساطير القاموس المحيط، وأصول الاستدراك اللغويّ: دراسات في المستدرك على المعجمات العربيَّة، وتحقيق النصوص في التراث اللغويّ: دراسة تأصيليَّة[١]، وتطور الفكر اللغويّ في المعجمات العربيَّة، وتوجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ(تحقيق وشرح)، والدلالات الإيحائيَّة في التراث، وكتاب الضاد والظاء تأليف ابن سهيل النحويّ(تحقيق وشرح)، وكتب خلق الإنسان: دراسة توثيقيَّة لغويَّة مقارنة، واللهجات اليمنيَّة في معجمات اللغة حتى القرن الرابع الهجريّ، ولهجة الحجاز في تاج العروس، ومصادر لسان العرب: تصحيح مقولات شائعة، والمصطلحات اللغويَّة في الكتب العربية: دراسة ونقدًا، ومطل أصوات اللين في القراءات القرآنيَّة، ومن قضايا الحرف العربيّ التصحيف والتحريف، والنبر في الدراسات التراثيَّة والعربيَّة المعاصرة، والنحت والتركيب في اللغة العربية[٢].

وعلى الرغم من ثراء إنتاج السواحلي فإن بحوثه لا يعرفها إلا القليل؛ لأنه أنتج معظمها وهو يومئذ شابٌّ لم يتجاوز الأربعين؛ وتلك أقدار الرِّجال[٣]! وفيما يلى عرض موجز للعملين اللغويَّين اللَّذين حقَّقهما الدكتور السواحلي، ووصفَ عمله فيهما بأنه(تحقيق وشرح) عسى أن يكون العرضُ فتحًا لمحاولات أخرى أكثر عمقًا تكشف عن جهوده في الدراسات اللغويَّة[٤].

وقد اتَّبع الباحث المنهج النقديّ لتحقيق النصوص اللغويَّة، وجاء البحث في محورين:

---

(١) ناقش السواحلي في هذا الكتاب الأصول التاريخيَّة لعلم تحقيق النصوص الذي يتجاذبه فريقان: أحدهما يقطع بأن العرب هم واضعو أسسه، والآخر يعتقد أن المستشرقين أولى بنسبة هذا الفن إليهم.

(٢) لمعرفة المزيد عن السواحلي راجع الترجمة التي كتبها ابن أخيه الدكتور مصطفى محمد رزق السواحلي بعنوان(أيُّ نجم أفل؟ د.أحمد السواحلي)، بل فعل ابن أخيه ما هو أحسن؛ فأعاد مؤخَّرًا عام ٢٠٢٠م في دار الآفاق العربية بالقاهرة نَشْر بعض مؤلفات أحمد السواحلي وهي: أصول الاستدراك اللغويّ: دراسات في المستدرك على المعجمات العربيَّة، وتحقيق النصوص في التراث اللغوي: دراسة تأصيليَّة، وكتب خلق الإنسان: دراسة توثيقيَّة لغويَّة مقارنة، ومصادر لسان العرب: تصحيح مقولات شائعة، والمصطلحات اللغويَّة في الكتب العربية: دراسة ونقدًا، والنحت والتركيب في اللغة العربيَّة.

(٣) وقديمًا عاش ابن سهيل النحويّ صاحب كتاب الضاد والظاء أكثر من مائة عام، ولم يشتهر اشتهار غيره ممَّن لم يتجاوزوا الأربعين!

(٤) بدأت بالعمل الأسبق في النشر، وهو الأسبق أيضًا في الترتيب الهجائيّ المشرقيّ بعد إسقاط(كتاب) و(أل).

المحور الأول: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ.

والمحور الثاني: كتاب الضاد والظاء لابن سهيل النحويّ.

ويتلو هذين المحورين **الخاتمة والتوصيات**، ثم **مصادر البحث ومراجعه**.

ولا أعلم في المكتبة العربيَّة **دراسة سابقة** عن جهود أحمد السواحلي عامَّة أو جهوده في تحقيق التراث اللغويّ خاصَّة إلا الترجمة التي كتبها ابن أخيه الدكتور مصطفى محمد رزق السواحلي في بحث عنوانه(أيُّ نجم أفل؟ د.أحمد السواحلي) أُلقي في احتفال كلية اللغة العربية بالقاهرة باليوم العالمي للغة العربية يوم ٢٠١٤/١٢/١٨م، وقد جاءت الترجمة في ثلاثة مباحث[٥]: الأول بعنوان(عمر قصير). والثاني بعنوان(عطاء وفير). والثالث بعنوان(تحليل وتصوير)، وتضمَّن هذا المبحث الأخير عشر قضايا هي الصبر والمثابرة، ونفع الناس، والجِدّ في التحصيل، وجودة الخطّ، وحبّ العربيَّة، والعقل الرِّياضيّ، وسرعة البديهة، والعقل الناقد، وبلاغة الأسلوب، والمحافظة اللغويَّة، ثم ذُيِّلت الترجمة بنموذجٍ من خط الدكتور أحمد السواحلي، وبمحاضرةٍ بعنوان(الإسلام وتحدِّيات العصر) للدكتور أحمد السواحلي كتبها بخطه وهو على فراش المرض الأخير؛ لإلقائها في مركز شباب حِصَّة شبشير[٦]، ولكنَّ القدر لم يسعفه لإلقائها، وبقصيدةٍ للمترجِم في رثاء عمِّه.

ويبقى للترجمة فضل السَّبق وإثارة همَّتي إلى دراسة جهود الدكتور أحمد السواحلي في التحقيق اللغويّ؛ وأرجو أن يكون عملي مُحفِّزًا على دراسة جهود المصريِّين الشبَّان في تحقيق التراث اللغويّ، وعلى نقد النصوص اللغويَّة المحقَّقة، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(٥) وأزجي شكري إلى الدكتور مصطفى محمد رزق السواحلي أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة؛ حيث أهداني عام ٢٠١٩م نسخة إلكترونيَّة من ترجمته لعمِّه المرحوم الدكتور أحمد السواحلي.

(٦) حِصَّة شبشير قرية مصريَّة بمركز طنطا بمحافظة الغربيَّة، وهي محلُّ ميلاد الدكتور أحمد السواحلي، وبجوارها قرية أخرى باسم" شبشير الحِصَّة"؛ وربَّما كانت القريتان قديمًا قرية واحدة ثم انفصلتا! راجع: معجم البلدان لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)- تحقيق فريد عبد العزيز الجُندي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان(د.ت).(شبشير)جـ٣/٣٦٤.

المحور الأول

توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ

هذا الكتاب هو أول مؤلَّف يصل إلينا في توجيه قراءةِ كلمةٍ واحدةٍ في القرآن الكريم؛ حيث خصَّصه الأديب عبد القادر البغداديّ صاحب خزانة الأدب لتوجيه قراءة ابن محيصن في كلمة(إستبرق) التي وردت في أربعة مواضع من القرآن الكريم. وقد نشره الدكتور أحمد السواحلي نشرة غير مسبوقة في(١٦٥) صفحة عام ٢٠٠٠م، وبذلَ في إخراج النشرة جهدًا مشكورًا، ولكنه طبَع هذه النشرة على نفقته فى بضع نُسَخ وضَع واحدةً في دار الكتب المصريَّة، وقدَّم البقيَّة للجنة الترقية إلى درجة أستاذ يوم أن كانت الترقيات في الجامعات المصريَّة بعمل منشورٍ برقمِ إيداع.

ثم صدر الكتاب عام ٢٠١٦م في نشرة بمجلة كلية التربية بجامعة واسط من أجل الترقية أيضًا دون إشارة إلى تحقيق الدكتور السواحلي! وشتانَ ما بين نشرةٍ قامتْ على أصول علميَّة، وأخرى فاسدة لم يُتَّبع فيها أيسرُ وسائل النشر والتحقيق؛ فأصبحت نسخةً جديدة مشوَّهة تضاف إلى مخطوطة الكتاب، وقد أُخِذ على تلك النشرة العراقيَّة– بلا مبالغة أو ادِّعاء– زهاء أربعمائة خطأ[٧]! وأفرُغ هنا لنقد السواحلي[٨]:

(٧) راجع: مراجعة نقدية لتحقيق رسالة في توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ– د.محمد جمعة الدِّربيّ– جـ١، ٢، جـ٣، ٤– مجلة العرب– مركز حمد الجاسر– دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع – الرياض ط/٢٠١٩م، ثم أعاده الدكتور الدِّربيّ ضمن تحقيقه لكتاب البغداديّ، وقد وجَّه نقدَه للفاضلين المحقِّقين مع احتمال براءة أحدهما حسب الأعراف المتَّبعة في بعض الجامعات التي تضع اسم الأستاذ المُشرِف شكلًا!

(٨) ولعلِّي أفرغ قريبًا لنقد التحقيق الذي قام به الأستاذ حسين عيدان مطر الشمّري في مجلة دراسات إسلامية معاصرة بجامعة كربلاء بالعراق عام ٢٠١٧م، ولم يُشِر الشمّري أيضًا إلى السواحلي من قريب أو بعيد!

أولًا: محاسن التحقيق:

بذل الدكتور أحمد السَّواحلي جهدًا مشكورًا في تحقيق الكتاب؛ ويظهر ذلك في أمور منها:

١- استدراكه على العلامة هارون في ترجمته للبغداديّ، مثل قوله:" ويبدو أن العلامة هارون لم يطلع على الزيادة في الحاشية المذكورة إبَّان كان يترجم للبغداديّ في صدر الخزانة"(٩).

٢- تعقُّبه لرضا كحالة الذي نقَل عن المحبي في خلاصة الأثر أن البغداديَّ تُوفي سنة(١٠٧٣هـ)! ورجوعُه إلى المحبي نفسه الذي صرَّح بأن وفاة البغداديّ(١٠٩٣هـ)؛ وهذا مثال على عدم انخداع السواحلي بالمراجع الوسيطة(١٠).

٣- توسُّعه في مراجع ترجمة للبغداديّ؛ فلم يكتفِ بالنقل عن مقدمة تحقيق الخزانة للأستاذ عبد السلام هارون؛ بل أفاد من فهارس المخطوطات في وصف مؤلَّفات البغداديّ المخطوطة مثل:(الأبيات التى وقعت في شرح بانت سعاد)، و(تخريج الأحاديث والآثار التي في شرح التحفة الورديّة لابن الوردي)(١١)، و(تخريج كلام سيدنا عليّ المنسوب إليه فى نهج البلاغة)(١٢).

٤- فطنتُه إلى تحقيق بعض المخطوطات مثل: (تخريج أحاديث الرَّضيّ في شرح الكافية)، وإن أوجز في بيانات التحقيق؛ فلم يذكر أن الكتاب منشور في الدَّمَّام(١٣)!

٥- وصفُه كتابَ المقاصد النحويَّة بأنه " المعروف بشرح الشواهد الكبرى"(١٤).

---

(٩) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٣.
(١٠) السابق ص٨: ٩.
(١١) وقع هذا العنوان بدون كلمة (التحفة) في: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق بتحقيق الدكتور محمد جمعة الدِّربيّ ص١٦!
(١٢) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١١.
(١٣) السابق ص١١.
(١٤) السابق ص١٢، وفي تحقيق الدكتور محمد جمعة الدِّربيّ بلفظ: " المعروف بالشواهد الكبرى"!

٦- اعترافُه بأنه لم يطَّلع على طبعة خزانة الأدب الصادرة بعناية محمد نبيل طريفي وإشراف د.إميل بديع يعقوب[١٥]؛ والاعتراف بالتقصير عزيز.

٧- إشارتُه إلى مخطوطة من شرح التحفة الشاهديَّة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود[١٦]. وفي الإشارة إضافة[١٧].

٨- فطنتُه إلى خلط العلامة الميمني بين(شرح التحفة الشاهدية)، و(لغة شاهنامة)[١٨].

٩- إضافتُه إلى مؤلفات البغداديّ كتابًا بعنوان(شواهد شرح الرَّضيّ على الكافية مرتَّبة على حروف الهجاء)، وأضاف أيضًا كتاب(شرح ما وقع في شرح الرَّضيّ من نهج البلاغة)، وذكَر أن لديه نسختين منه[١٩].

١٠- إشارتُه غير المسبوقة إلى نسخة دار الكتب المصريَّة من كتاب(مختصر تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون)[٢٠]، وأضاف السواحلي كذلك- وإن لم يوثِّق- أن " مقصد المرام في عجائب الأهرام" اختصار لكتاب(أنوار علوم الأجرام في الكشف عن عجائب الأهرام) للإدريسي[٢١].

١١- شواهدُه على أن الرسالة التي يقوم بتحقيقها من أوائل ما ألَّف البغداديّ وصنَّف، وحاول السواحلي أيضًا تفسير خلوّ كتب البغداديّ- حتى خزانة الأدب- من الإشارة إلى هذه الرسالة على الرغم من تقدُّمها؛ فذكر سببين:" **الأول**: أن الرسالة موضوعُها قراءة

---

(١٥) السابق ص١٢.

(١٦) السابق ص١٣.

(١٧) وإن كانت الإشارة مبهمة؛ فهل المخطوطة نسخة أخرى غير نسخة دار الكتب المصريَّة؟

(١٨) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٣.

(١٩) السابق ص١٤.

(٢٠) في معجم المؤلفين- عمر رضا كحالة- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان ط/١٩٥٧م. جـ٥/٢٩٥ بلفظ: " مختصر تمام المتون إلى(!) شرح رسالة ابن زيدون"، وفيه جـ٤/١١٤ عند الحديث عن كتاب الصفدي: " تمام المتون في(!) شرح رسالة ابن زيدون"!

(٢١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٥: ١٦.

في كلمة واحدة. ولم تَرِد هذه الكلمة أو يَعرضْ(!) لها البغداديّ في الكتب المذكورة[٢٢]، وربما لم يَعرضْ(كذا!) لها في غير ذلك من مؤلَّفاته[٢٣].**الثاني:** أن البغداديّ- بعد أن صنَّف ما يفوق هذه الرِّسالة حجمًا ومنهجًا- لم يشأ أن يذكرها لنفسه كمؤلَّف ذي بال؛ إذ لم يكن يعتدُّ بها؛ إمَّا لصغر حجمها وهو الذي اشتُهر بالموسوعات والمطوَّلات، وإمَّا لأنه وجَد أن منهجه وأسلوبه وطريقة عرضه فيها قد تجاوزتْها ثقافته وخبراته فيما بعد، وصار أرفع منها؛ فلم يشأ أن يُنبِّه عليها، أو يلفت الانتباه إليها"[٢٤]!

والتفسير الأول هو الذي أميلُ إليه، وأستبعد التفسير الآخر الذي يُوهم أن البغداديّ كان حريصًا على الشهرة أو التفاخر بالكتب الكبيرة! وليس صحيحًا أن الرسالة تخلو من الرُّقيّ الذي تشهده المؤلَّفات الأخرى للبغداديّ؛ كيف وهي أحد مظاهر تمكُّن البغداديّ- رحمه الله- من اللغة الفارسيَّة وتراثها الشعريّ، وإلمامه بكتب القراءات القرآنيَّة؟! ومَنْ يدري؟ فربما أشار البغداديّ إلى رسالته في كتاب آخر من كتبه التي لا تزال مخطوطة!

١٢- تراجمُه لبعض الأعلام مثل الدَّقيقي والفِرْدَوْسي وأبي الفضل الرازي وشهاب الدين القسطلاني[٢٥].

١٣- ترجيحاتُه السَّديدة في بعض المواضع مثل قول البغداديّ عن(خضر وإستبرق) (الإنسان: ٢١) أنهما وردا بخفض الأول ورفع الثاني لابن كثير وأبي بكر فقط"[٢٦]؛ حيث

---

(٢٢) يقصد خزانة الأدب، وتخريج أحاديث الرَّضيّ في شرح الكافية، وشرح أبيات مغني اللبيب، وشرح شواهد شرح التحفة الورديَّة، وشرح شواهد شرحَي الشافية.

(٢٣) هكذا استعمل السواحلي الفعل(يعرِض)! والأفصح(يتعرَّض)؛ ويقال: عرَض للشخص عارضٌ؛ أي: ظهر وأشرف. وللسواحلي استعمالات أخرى مشابهة في تحقيقه لكتاب البغداديّ مثل إيثاره حرف الجرّ(على) في قوله: " فضلًا على كونها تدفع شبهة"، ومثل قوله:" إيَّان كان"، مع غلبة استعمال(إيَّان) مضافًا إلى الاسم، ومثل قوله: " في ثنايا الخزانة"، مع شهرة(أثناء)، راجع: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١، ٣، ٢٣؛ ولعلَّ هذه الاستعمالات- وسيأتي مثلها في المحور الثاني من البحث- تُحفِّز على دراسة أسلوب السواحلي.

(٢٤) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٢٣، وراجع ص١٩: ٢٢.

(٢٥) السابق ص٥٠، ٥٢، وإن اختلفتْ تراجمُه في الحجم؛ فمنها الطويل ومنها القصير، واكتفى د.محمد جمعة الدِّربيّ في نشرته ص٦٣، ٦٩ بالترجمة للدَّقيقي والفِرْدَوْسي!

رجَّح السواحلي أن أبا بكر هو شعبة بن عياش بن سالم راوي عاصم(٢٧)؛ وهذا الترجيح تؤيِّده المصادر ومنها السبعة لابن مجاهد(٢٨)، ويؤيِّده أيضًا أن البغداديّ ذكر عاصمًا في موضع آخر من رسالته باسمه ولم يكنِّه بأبي بكر(٢٩).

١٤- توثيقُه للنقول مع التعليق السديد على بعضها، مثل قول البغداديّ نقلًا عن السمين الحلبي:" منعه من الصَّرف"(٣٠)، وعلَّق السواحلي فذكر بحق أن عبارة الدر المصون:" منعه الصرف"(٣١). ومثل قول البغداديّ:" فإنَّ(عُزَير) من لم ينوِّنه جعله ممنوعًا من الصرف للعجمة والعلميَّة"(٣٢).

١٥- إضافتُه الظرف(عند) في قول البغداديّ:" وذكرُه [عند] صاحب القاموس – تبعًا للجوهري– في مادة سرق أيضًا– لا وجه له... ...وأغرب من هذا ذكرُه [عند] الأزهريّ في خماسي القاف"(٣٣). وهذه الزيادة أفضل من زيادة الدِّربيّ:" وذكرَه صاحب القاموس – تبعًا للجوهري– في مادة سرق أيضًا– [وهذا] لا وجه له... ...وأغرب من هذا ذكرَه الأزهريّ في خماسي القاف"(٣٤)! ولو أنَّ الدِّربيّ أضاف حرف العطف فقط؛ لكان أسلم وأخصر؛ لأن إضافة اسم الإشارة تزيُّد يستقيم النص بدونه.

---

(٢٦) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ– تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٨٧، وفيه أن أبا بكر هو" عاصم بن بهدلة أحد القرَّاء السبعة"!

(٢٧) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ– تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٩٥.

(٢٨) السبعة لابن مجاهد(ت٣٢٤هـ)– تحقيق د.شوقي ضيف– دار المعارف– القاهرة– مصر ط/١٩٧٢م. ص٨٧، ويلفت النظر خلوّ مصادر السواحلي من كتاب ابن مجاهد!

(٢٩) راجع نشرة السواحلي ص١١١، ونشرة الدِّربيّ ص٩٦.

(٣٠) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ– تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص١٠٠ بلا تعليق!

(٣١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ– تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١١٨.

(٣٢) السابق ص١٢٤، واجتهد الأستاذان أصيل محمد كاظم وخالد عبد فزَّاع؛ فجعلا الكلمة في نشرتهما(عمير)! وخطَّأهما الدِّربيّ، لكنه أبعَدَ؛ فقرأ الكلمة(عزيز) بمعنى(قليل) مضافة إلى الاسم الموصول، وغفل عن نص الزمخشري الذي أحال إليه البغداديّ!! راجع نشرته ص١٠٣، ١٥٥.

(٣٣) السابق ص١٣٣: ١٣٤، وعلَّق في المرتين في الهامش بلفظ:" زيادة لإقامة النص".

(٣٤) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ– تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص١١١؛ حيث اكتفى الدِّربيّ بضبط الموضع الأول فقط، ولم يضبط الموضع الثاني!

١٦- رجوعُه إلى بعض المخطوطات مثل: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر للشلي، وقد رجع إلى بعض المخطوطات بجانب نصِّها المحقَّق مثل: حاشية على شرح بانت سعاد للبغداديّ، وفرحة الأديب للغندجاني[٣٥].

١٧- إفادتُه من بعض الدراسات التي تناولتْ عبد القادر البغداديّ مثل: " عبد القادر البغدادي زعيم اللغويِّين في القرن العاشر (كذا!) الهجريّ"[٣٦].

ثانيًا: مآخذ التحقيق:

على الرَّغم من الجهد المشكور المبذول في التحقيق يؤخذ على الدكتور السواحلي أمور منها:

١- اعتمدَ في نشرته النادرة على نسخة واحدة لرسالة البغداديّ، واعتذر عن ذلك فقال:" وقد بحثتُ في غير مكان عن نُسَخ أخرى من نُسَخ الرِّسالة؛ فلم أجد غير نُسخة مصوَّرة من المجموع نفسه في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزيَّة في جامعة الملك سعود في الرِّياض"[٣٧]! ولم يرجع إلى النسخة الأخرى المحفوظة بدار الكتب المصريّة(دار الكتب والوثائق القوميَّة- قسم التصوير١٩٦٨) ضمن مجموع برقم(١٨١مجاميع)؛ وقد فاته الكثير لعدم اطِّلاعه على هذه النسخة!

٢- على الرَّغم من علم السواحلي بأن المجموع كلَّه الذي تقع فيه نسختُه بخط المؤلِّف، غفل عن كون هذه النسخة مسوَّدة؛ فأسقط مُعظم الزيادات والحواشي من المتن والهامش، ولم ينتبه إلى الأماكن المشار إليها بعلامة الإلحاق[٣٨]، وإن أدخل قليلًا من هذه

---

(٣٥) السابق ص١٥١، ١٥٨.

(٣٦) كذا وقع العنوان على غلاف الكتاب! وعبد القادر البغداديّ من علماء القرن الحادي عشر؛ ويُربط هذا بمقال: قيمة الغلاف في التأليف العربيّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ- العدد ١٥- مجلة الربيئة- نادي الرقيم العلميّ- جمعية العلماء المسلمين الجزائريِّين- الجزائر ط/٢٠١٩م، وراجع: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٥٧.

(٣٧) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٣٩.

(٣٨) راجع مثلًا ص٤٩، ٥١، ٦٠، ٦٣، ١٠٩، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٦٣، ٦٧: ٦٨، ٧٢: ٧٣، ٩٥.

الزيادات مع التنبيه إليها فى هوامش تحقيقه[٣٩]؛ تصديقًا لقوله:" كما نبَّهتُ على ما وقع في النص، وما أُثبِتَ على حاشيته من إضافات أو تصحيحات، وهي على أي حال نادرة"[٤٠]!

٣- قال:" وكثيرًا ما يشير البغداديّ في مؤلفاته إلى أحد شيخيه في مصر بلفظ: شيخنا"[٤١]، والكلام صحيح، ولكنَّ المواضع التي أحال إليها من خزانة الأدب غير دقيقة!

٤- ذكرَ من شيوخ البغداديّ:" نور الدين الشبراملي(كذا!)... ...البرهان(كذا!) المأموني(كذا!)"[٤٢]؛ والصواب- كما في المصادر التي أحال إليها السواحلي- الشَّبراملِّسي، وبرهان الدين الميموني.

٥- لم يذكر أحدًا من تلاميذ البغداديّ، وزعَم أن " البغداديّ كان ممَّن آثروا التصنيف والتأليف على التدريس؛ فلا تدلُّ المصادر على أنه تصدَّر للتدريس أو جمع التلاميذ حوله... ...ومن شأن ذلك أن يصرفه عن القيام بأعباء حلقات الدَّرس ومتابعة التلاميذ"[٤٣]! وأقول: عدم تصدُّره للتدريس لا ينفي تلقِّي بعض التلاميذ عليه؛ وقد ذكرَت مصادري أربعة تلاميذ للبغداديّ هم: ابن حمزة السيد إبراهيم بن محمد، وعبد الرحمن بن محيي الدين بن سليمان السليمي الحنفي الدِّمشقيّ، ومحمد الشامي المحبِّي، ومصطفى بن فتح الله الحموي[٤٤].

٦- رتَّبَ مؤلفات البغداديّ ترتيبًا غير دقيق في بعض المواضع[٤٥]؛ فكيف نفسِّر مجيء(تخريج الأحاديث والآثار) قبل (تخريج أحاديث الرَّضيّ)؟!

---

(٣٩) راجع ص٧٧ هـ١:" زيادة من مصححه بالهامش"، ص١٢٢، ١٢٣:" زيادة من مصححه في الهامش"! وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٨٠، ١٠٢، ١٠٣. وفي ص١٣٤ اكتفى السواحلي بالإشارة في الهامش إلى إحدى الزيادات، ولم يضعها في موضعها من المتن! وقارن بنشرة الدِّربيّ ص١١١: ١١٢.

(٤٠) السابق ص٤٠.

(٤١) السابق ص٦، وأحال السواحلي إلى خزانة الأدب جـ٨/٥٤، ١٠٩، جـ٩/١٦٧!

(٤٢) السابق ص٧: ٨.

(٤٣) السابق ص٨.

(٤٤) سلك الدرر للمرادي- تحقيق أكرم حسن العلبي- دار صادر- بيروت- لبنان ط١/٢٠٠١م. جـ١/٢٧: ٣١، وراجع توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق بتحقيق الدكتور محمد جمعة الدِّربيّ ص١٥.

(٤٥) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١١.

٧- تحدَّثَ عن طبعات خزانة الأدب؛ فتابعَ الأستاذ عبد السلام هارون في زعمه أن الطبعة الثانية " صدرت عن المطبعة(كذا!) السلفية"[٤٦]! والصواب أنها المكتبة السلفية.

٨- ذكرَ أن الطبعة الثالثة لخزانة الأدب " صدرت عن دار العصور للطباعة(كذا!) والنشر بالقاهرة"[٤٧]! والصواب " للطبع"؛ وربما يبدو الخطأ هنا مطبعيًّا، ولكنه قد يكون مظهرًا من مظاهر السرعة في نقل بيانات النشر.

٩- لم يُشِر إلى الطبعة التي أُخذت من خزانة الأدب بالتصوير(الأوفست) قبل طبعة هارون الكاملة[٤٨]!

١٠- قال:" شرح التحفة الشاهديَّة: مخطوط، شرح البغداديّ ألفاظ المنظومة باللغة التركية"[٤٩]! والعبارة مضطربة تُوهِم أن الشرح باللغة التركية لا سيما أن السواحلي ذكر في الهامش أن التحفة منظومة بالفارسية! وكان فى إمكان السواحلي أن يقول- كما قال هارون من قبل- إن التحفة: " منسوبة إلى مؤلفها الشاهدي، وهي منظومة باللغة التركيَّة التي تتخلَّلها بعض الألفاظ الفارسيَّة على عدَّة بحور عروضيَّة عربيَّة مختلفة في فن التصوف، وقد قام البغداديّ بتفسير ألفاظها ومعانيها"[٥٠].

١١- تابعَ الأستاذَ نظيف محرم في عدِّ(فهرس تراجم الشعراء المترجمين في شرح شواهد شرحَي الشافية) كتابًا مستقلًّا[٥١]، مع أن البغداديَّ ألحق الفهرس في نهاية الشرح!

١٢- عدَّ(تراجم العلماء والشعراء التي وقعتْ في شرح بانت سعاد) كتابًا مختلفًا عن (فهرس تراجم العلماء والشعراء التي وقعتْ في شرح بانت سعاد)[٥٢]! ويبدو أن السواحلي كان متردِّدًا بين الكتابين؛ حيث قال عقب سرده لمؤلفات البغداديّ:" وقد نُسِبتْ إلى البغداديّ كتبٌ أخرى لسنا على يقين من صحة نسبتها إليه منها: تحفة المجالس ونزهة

---

(٤٦) السابق ص١٢.

(٤٧) السابق ص١٢.

(٤٨) السابق ص١٢.

(٤٩) السابق ص١٣.

(٥٠) خزانة الأدب للبغداديّ(مقدِّمة التحقيق) جـ١/١٧.

(٥١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٥.

(٥٢) السابق ص١٥، وراجع ص١١.

المجالس، وشرح الكعبية، وتراجم العلماء..."[٥٣]! ووضعُ النقاط هنا مخالف لأصول التحقيق؛ فكان المتوقَّع من السواحلي أن يذكر كلَّ المؤلفات المشكوك في نسبتها مصحوبةً بأدلَّة الشك!

١٣- آثرَ التاءَ المربوطة في قوله:" لغة شاهنامة"[٥٤]. والأرجح كتابة الكلمتين بلفظ (لُغَتِ شاهْنامه)؛ مراعاة للأصل الفارسيّ، وتأكيدًا لمعرفة البغداديّ باللغتين الفارسيَّة والتركيَّة؛ حيث شرح في هذا الكتاب باللغة التركيَّة غريب الألفاظ الفارسيَّة الواقعة في كتاب شاهنامه[٥٥].

١٤- ذكَرَ للبغداديّ كتابًا باسم " مختصر شرح مقصورة ابن دريد"، وأكَّد أنه اختصار لشرح ابن هشام اللخمي، وأحال إلى المخطوطة نفسها، وزعم أن هذه التسمية هي الصواب[٥٦]؛ ولم يناقش قول البغداديّ نفسه في خزانته: " وقد شرحتُها أنا شرحًا موجزًا"[٥٧]، وهو دليل المترجِمِين للبغداديّ على أن كتابه اسمه(شرح مقصورة ابن دريد).

١٥- لم يبيِّن المصدر الذي نسب(تحفة المجالس ونزهة المجالس) إلى البغداديّ[٥٨]!

١٦- سارَ في ركاب كتاب هديَّة العارفين؛ فنسَب إلى البغداديّ كتابًا بلفظ(شرح الكعبيَّة)[٥٩]! ونسبة الكتاب بهذا اللفظ إلى البغداديّ غلطٌ ووهْم؛ لأن الكتاب من تأليف ابن هشام؛ والذي ألَّفه البغداديُّ هو(حاشية الكعبيَّة) على (شرح الكعبيَّة)؛ وقد كان الزَّبيديّ أكثر دقة حين فرَّق في مواضع كثيرة من تاج العروس بين شرح الكعبيَّة لابن هشام وبين حاشية الكعبيَّة للبغداديّ، بل زاد الأمر وضوحًا في أحد هذه المواضع؛

---

(٥٣) السابق ص١٦.

(٥٤) السابق ص١٥.

(٥٥) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الذِّربيّ ص٢٦.

(٥٦) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٥: ١٦.

(٥٧) خزانة الأدب للبغداديّ- تحقيق وشرح عبد السلام هارون- الهيئة المصرية العامة للكتاب ومكتبة الخانجي- القاهرة- مصر ط/٧٩-١٩٨٦م. جـ١١٩/٣.

(٥٨) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٦.

(٥٩) السابق ص١٦، وراجع النص المنقول عنه آنفًا.

فقال:" قال عبد القادر البغداديّ في حاشيته الكعبيَّة"[٦٠]. ولكن يُحسَب للسواحلي- وإن لم يُعفَ من الخطأ- أنه ذكر هذا الكتاب ضمن بضعة كتب يشكّ في نسبتها إلى البغداديّ[٦١].

١٧- لم يذكرْ- في مقابل التزيُّد في نسبة المؤلَّفات- كتابًا في التراجم أشار هارون إلى نسخة منه بمكتبة عاشر أفندي[٦٢].

١٨- وصفَ المخطوطَ الذي اعتمد عليه؛ فقال:" تقع الرسالة في ضمن مجموع لغويّ مهمّ كلّه بخط البغداديّ... ...وتحت هذا خاتم وقف من السيد أحمد أفندي طه زاده على مدرسة الأحمدية بحلب، وليس على الغلاف تمليكات أخرى"[٦٣]، ولا يخفى التقصير في الوصف الكوديكولوجيّ للمخطوط[٦٤]!

١٩- أحالَ في بعض المواضع إلى النص المحقَّق دون ذكر الصفحة[٦٥]!

٢٠- نقلَ عن بعض المصادر بلا تعليق أو تصحيح؛ ويمكن التمثيل بما نقله عن شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ بلفظ:" ليلة الجمعة الثالثة عشر(كذا!) من صفر الخير"[٦٦]، هكذا نقل دون تعليق أو تعجَّب[٦٧]!

---

(٦٠) تاج العروس للزبيديّ(ت١٢٠٥هـ)- تحقيق مجموعة من الأساتذة - التراث العربي(١٦)- سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء- مطبعة حكومة الكويت- الكويت ط/١٩٦٥-٢٠٠١م.(م ز ن)جـ١٧٣/٣٦، وراجع المزيد في: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٢٧: ٢٨.

(٦١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٦.

(٦٢) خزانة الأدب للبغداديّ(مقدِّمة التحقيق) جـ١٨/١، وراجع مؤلفات البغداديّ في: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ بتحقيق الدكتور الدِّربيّ ص١٥: ٢٨.

(٦٣) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٧.

(٦٤) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٤١: ٤٤؛ حيث أفاض الدِّربيّ في وصف المخطوطة، وإن لم يُشِر إلى مقاسها أو صاحب الخاتم الذي عليها!

(٦٥) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٨.

(٦٦) كذا بتذكير العدد(عشر) في شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ جـ٥١٢/٤.

(٦٧) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٢٠، ويُراجع كذلك ما نقله السواحلي ص ٢١ عن شرح شواهد شرح التحفة الورديَّة ص٢٠٣ بلفظ:" على صاحبها أزكى سلام وأفضل التحية"، كذا بتنكير الأول وتعريف الثاني!

٢١- توقَّفَ عند قِصَر المُدَّة التي كان عبد القادر البغداديّ يستغرقها في التأليف؛ فقال:" فالبغداديّ- على ما يظهر- كان يراوح إعمال النظر والقلم بين مؤلَّفاته، ولا ينقطع لأحدها انقطاعًا تامًّا حتى ينتهي منه؛ وإنما يعود إلى ما ألَّفه أو شرع فيه قبل؛ فيكتب فيه شيئًا يعِنُّ له، ثم يتركه ليجيل النظر في غيره"[٦٨]! وهذا الكلام محاولة لتفسير قِصَر مُدَّة التأليف دون إشارة إلى الإجادة؛ ويبدو أن السواحلي لم يقرأ كلام الأستاذ عبد السلام هارون الذي سبقه بالحديث عن المُدَّة التي استغرقها البغداديّ في تأليف شرح شواهد شرح التحفة الورديَّة؛ حيث أُعجِب هارون بالسرعة والإتقان معًا فقال بحق:" وهذا يُعَدُّ رقمًا قياسيًّا- كما يقولون- في سرعة التأليف أن يؤلَّف كتاب مثل هذا في نحو ٢٣ يومًا مع الإجادة والإتقان"[٦٩].

٢٢- وصفَ مخطوطة الكتاب فقال:" على جوانب الرسالة بضع تصحيحات قليلة وإضافات يسيرة، لكنها ليست من خط المؤلِّف(كذا!) وأسفل الصفحات الزوجيَّة(كذا!) من الرسالة تعقيبات تشير إلى بدايات الصفحات التي تليها"[٧٠]! والحق أن التصحيحات والإضافات من خط المؤلِّف، وعلامات الإلحاق واضحة، والتعقيبات في الصفحات الفرديَّة(١، ٣، ٥، ٧،...) لا الزوجية، والتعقيبة تشير بالضرورة إلى الصفحة التي تليها.

٢٣- تحدَّثَ عن محتويات الكتاب؛ فلم يذكر أن الفصل الثاني ينتهي بتتمَّة، وأن الفصل الثالث ينتهي بتنبيه، مع أنه ذكرَ أن الفصل الأول مختوم بتنبيه[٧١]!

٢٤- تعرَّضَ لشواهد رسالة البغداديّ؛ فذكر أنها " وردتْ فيها أشعار مجهولة(كذا!)... ...وأورد البغداديّ شعرًا يُنسَب إلى المولَّدين، وربَّما إلى معاصرين له(كذا!)، كما يبدو في مدخل الرِّسالة، بل أورد نظمًا علميًّا لنفسه أيضًا، وثلاثة(كذا!) من أبيات الشعر الفارسيّ"[٧٢]! وهذا كلام غير دقيق من السواحلي؛ فليس في الرِّسالة شعر مجهول؛ ولعلَّ السواحلي- رحمه الله- خلط بين الشعر المجهول والشعر غير المنسوب! وليس صحيحًا

(٦٨) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٢٢.
(٦٩) خزانة الأدب(مقدِّمة التحقيق) جـ١/١٦.
(٧٠) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٢٥.
(٧١) السابق ص٢٦.
(٧٢) السابق ص٢٧: ٢٨.

أن في الرِّسالة شعرًا لمعاصري البغداديّ! وأمَّا الأبيات الفارسيَّة في الرِّسالة فهي أربعة؛ فانظر كيف خان السواحليَّ التخريجُ والإحصاء[٧٣]؟

٢٥- ناقشَ أسلوب البغداديّ في رسالته؛ فقال:" وعرَض البغداديّ لطرف من التطور الدِّلاليّ في بضع(كذا!) كلمات مثل (البرنامج)، فقال: وهي كذا...وتسمَّى الآن الإجازة"[٧٤]. وقد أحسن السواحلي في هذه الإشارة، ولكنه بالغ- أو لم يَحْتَطْ- في التعبير بلفظ " بضع"؛ ولعلَّه أراد لفظ(بعض)؛ فخانه التعبير أو الطِّباعة؛ فليس في رسالة البغداديّ ما يجيز التعبير بالبضع[٧٥]!

٢٦- زعمَ أنَّ البغداديّ في رسالته نقَل عن: " لباب التأويل للبغوي(كذا!)... ...ونقَل أيضًا عن مصادر غير عربيَّة، وقد سمَّى بعضها، ومنها مؤيِّد الفضلاء(كذا!) في اللغة الفارسيَّة"[٧٦]! وليس للبغوي كتاب بالاسم المذكور؛ ويبدو أن السواحلي خلط بين اثنين من كتب التفسير وهما لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين الخازن(ت٧٤١هـ)- وليس من مصادر البغداديّ- وبين معالم التنزيل للبغوي(ت٥١٦هـ)، وتكرَّر هذا الخلط في موضع آخر من كتابه[٧٧]! ويبدو كذلك أنَّ السواحلي تصرَّف في عنوان المصدر الذي وصفه بأنه غير عربيّ؛ والذي في رسالة البغداديّ:" كما في مؤيِّد الفضلا، وهو كتاب معتبر في لغة الفرس"[٧٨]؛ فمن أين جاءت همزة الفضلاء؟ وكيف زيدت ألفاظ العنوان؟

---

(٧٣) راجع توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص١٧١: ١٧٢؛ حيث ذكر الدِّربيّ فهرسًا للقوافي العربيَّة، وآخر للشعر الفارسيّ، وقارن بفهارس السواحلي ص١٤٢.

(٧٤) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٢٩، وقد وضع السواحلي نقطتين فقط دلالة على المحذوف من النص!

(٧٥) حسب المشهور من كلام اللغويِّين في تعريف البضع؛ راجع تاج العروس للزَّبيديّ(ب ض ع) جـ٢٠/٣٣٢: ٣٣٤، وراجع توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٧٨؛ حيث علَّق الدِّربيّ على نص البغداديّ؛ فقال:" في كلامه نواة للمعجم التاريخيّ".

(٧٦) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٣١.

(٧٧) السابق ص١٢٧ هـ٣، وقد تبع السواحلي بعض أكابر المترجِمين!

(٧٨) راجع توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٧٢، ١٧٧، ووقع في نشرة السواحلي ص٦٠: " مؤيد الفضلاء" بالهمز!

٢٧- ترجمَ لابن محيصن ترجمة مختصرة في صفحة وسطرين[٧٩]، وخلَتْ ترجمته من الدِّراسات حول ابن محيصن وقراءته مثل:(قراءة ابن محيصن: دراسة نحويَّة ولغويَّة)؛ وهي رسالة علميَّة تقدَّم بها عبد الله البرزنجي في جامعة صلاح الدين بالعراق[٨٠]؛ ولا شكَّ أن إغفال الدِّراسات حول ابن محيصن تقصير في مقابل الدِّراسات التي ذكرها السواحلي في ترجمته للبغداديّ. وليس المطلوب هنا تحقيق المساواة في الترجمة بين ابن محيصن والبغدادي، ولكنَّ المطلوب توحيد المنهج بين الترجمتين.

٢٨- ذكرَ رجوعَه إلى بعض المخطوطات؛ فقال:" وثَّقتُ النقول من مصادرها الأصيلة ما أمكن، وقد أعوزني ذلك إلى مطالعة مخطوطات لم تُطبَع، كشرح الفصيح للمرزوقي... ...والمبهج لسبط الخياط(هذا طبع فيما بعد)...وغيرها"[٨١]! وما وضعه السواحلي بين قوسين غير مفهوم؛ فلماذا خصَّ المبهج دون غيره بالطباعة فيما بعد؟ وما المقصود بالبعديَّة في كلامه؟ وهل نفهم من النص أن السواحلي كتب مقدِّمة التحقيق بعد فترة طويلة من تحقيق الكتاب نفسه؟!

٢٩- لم يُعلِّق على النص في بعض المواضع المُوجِبة للتعليق، مثل قول البغداديّ عن ابن محيصن أنه:" قرأ حيثما وقع على صورة الفعل بالوصل وفتح الآخر، وزاد في سورة الإنسان قطعَ الهمزة مع ضمِّ القاف وفتحها"[٨٢]! في حين علَّق الدكتور الدِّربيّ على النص فقال:" ظاهر كلام المصنِّف هنا – وكذلك في نهاية الفصل الأول– أن لابن

(٧٩) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ– تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٣٧: ٣٨.
(٨٠) وقد نوقشت وأُتيحت للقراء قبل أن يشرع السواحلي عام ٢٠٠٠م في تحقيقه لكتاب البغداديّ! ثم ظهرت دراسات كثيرة عن ابن محيصن بعد عام ٢٠٠٠م؛ ولا يلام السواحلي على تركها؛ راجع: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق بتحقيق الدكتور محمد جمعة الدِّربيّ ص٧: ٨، وأُضيف هنا دراسة(الوقف في قراءة ابن محيصن المكيّ: دراسة صوتيَّة دلاليَّة) للدكتور مهدي أسعد صالح عرار الفلسطينيّ.
(٨١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ– تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٣٩.
(٨٢) السابق ص٤٤، وليته اكتفى بالسكوت، ولكنه علَّق ص١١٩:" ضمّ القاف عنه مقيَّد بقطع الهمزة"!!

محيصن ثلاث قراءات في الإستبرق، ولكن هناك قراءة رابعة تُفهَم من الجامع للأداء روضة الحفاظ... ...وفي مفردة ابن محيصن ما يُفهَم منه وجود قراءة خامسة"(٨٣).

٣٠- قرأ بعض كلمات المخطوط قراءة غير صحيحة وغير مستقيمة مع سياق النص، مثل قول البغداديّ عقِب النص المنقول عنه آنفًا:" وقد كثُر عليه القالُ والقيل"(٨٤)! والصواب كما في المخطوط:" وقد كثُر عليها القالُ والقيل"(٨٥).

٣١- لم يُحَلِّ الشواهدَ الشعريَّة بالوزن العَروضيّ لكل شاهد، ولم يُخرِّج بعض الشواهد لجميل بن معمر وحيَّان بن جُلْبة(٨٦) المحاربي والبحتري وسبط ابن التعاويذي؛ وقد اضطرَّه إهمال التخريج إلى ادِّعاء أن بعض هذه الشواهد يُنسَب إلى المولَّدين، وربَّما إلى معاصرين للبغداديّ(٨٧)!

٣٢- لم يُدخِل بعض الزيادات والحواشي في الأماكن المشار إليها بعلامة الإلحاق، ولم يُشِر إليها في هوامش تحقيقه، مثل قول البغداديّ:" كما في الإتقان للسيوطي"(٨٨)،

(٨٣) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق- تحقيق ودراسة د. محمد جمعة الدِّربيّ ص٥٧ بمصادرها؛ حيث استدرك الدِّربيّ لابن محيصن قراءة:(منِ استبرقٍ)، بنقل حركة الهمزة إلى النون، وقراءة:(من استبرقُ)، بوصل الألف وبالرفع من غير تنوين.

(٨٤) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٤٤.

(٨٥) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق- تحقيق ودراسة د. محمد جمعة الدِّربيّ ص٥٧، وعلَّق الدِّربيّ فقال بحقّ:" يقصد القراءة على صورة الفعل بالوصل وفتح الآخر"، وهي القراءة التي عقد البغداديّ كتابه لتوجيهها. وأمَّا تصحيف السواحلي فيُوهم أن القيل والقال أصاب كلَّ قراءات ابن محيصن لكلمة(إستبرق)!

(٨٦) وفي بعض المصادر: " جَلَبة"؛ راجع توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق بتحقيق الدكتور محمد جمعة الدِّربيّ ص٨٩ بمصادرها.

(٨٧) راجع توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص ٤٦: ٤٧، وكذلك ص٢٧: ٢٨، ١٠٢، ١٤٢، وتوجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٥٩: ٦٠، ٨٩، ١٧١: ١٧٢.

(٨٨) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٦٣، وقارن بنشرة السواحلي ص٤٩.

وقولـه: "وقـال ابـن الخطيـب... ...والصـحيح أنـه معـرَّب اسـتبره"(٨٩)، وقولـه:" تـاه بمعناه"(٩٠)، وقوله:" فإنَّ طاقًا معرَّب تاهْ كما تقدَّم"(٩١).

٣٣- لم يُوثِّق بعضَ النصوص مثل قول القسطلاني عن الإستبرق إنَّ:" أكثر التفاسير على أنه عربيّ"(٩٢).

٣٤- لم يوضِّح أنَّ(المعرَّبات) عنوان قديم لكتاب(المعرَّب) للجواليقي، وأن هذا العنوان القديم مشهور في مؤلَّفات البغداديّ(٩٣)!

٣٥- ذكر أنَّ(إستروه) في جمهرة اللغة لابن دريد تحريف، وأنَّ الصواب(إستوره)، وأحال إلى مراجع ليس منها الرسالة محلّ الشرح والتحقيق؛ حيث فطن البغداديّ إلى التحريف، وأشار إليه في موضع من رسالته بوضوح(٩٤)!

٣٦- لم يقرأ الأبياتَ الفارسيَّة في رسالة البغداديّ قراءة صحيحة، بل حاول تفسير مفرداتها وَفْق قراءته؛ وكان في إمكانه الاستعانة بالمعاجم الفارسيَّة أو بمتخصِّص في اللغة الفارسيَّة(٩٥)!

٣٧- لم يرجع في ترجمته لبعض الأعلام إلى مظانِّ الترجمة؛ فقد اعتمد في الترجمة لشعراء الفرس مثل الدَّقيقي والفِرْدَوْسي على كتاب المنجد في الأعلام؛ فاضطُرَّ عند

---

(٨٩) فقرة أثبتها الدِّربيّ في أحد عشر سطرًا، وأخلَّ بها السواحلي! راجع توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٦٧: ٦٨، وقارن بنشرة السواحلي ص٥١.

(٩٠) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٧٢:" والطاق أحد الطاقات معروف معرَّب تاه بمعناه"، وسقط قول البغداديّ:" تاه بمعناه" من نشرة السواحلي ص٦٠!

(٩١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٧٣، وسقط قول البغداديّ من نشرة السواحلي ص٦٣!

(٩٢) لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني(ت٩٢٣هـ)- تحقيق د.خالد حسن أبو الجود- مكتبة أولاد الشيخ للتراث- القاهرة- مصر ط١/٢٠١٤م.جـ٦/٢١، توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٦٣، وقارن بنشرة السواحلي ص٥٠.

(٩٣) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٥١، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٦٧.

(٩٤) السابق ص٥١، ٥٧، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٧٠: ٧١.

(٩٥) السابق ص٥٢، ٥٤، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٦٩: ٧٠.

الترجمة لعُرفي الشِّيرازي وعَمْعَق البخاري إلى الاعتذار بلفظ:" لم أعثر له على ترجمة"[٩٦]!

٣٨- ظنَّ أن كلمة(الدقائق) خطأ؛ فحذفها من قول البغداديّ:" وابن الكمال الوزير يُعبِّر عن هذه الهاء في رسالته اليائيَّة والدَّقائق تارة بالنسبة الاختصاصيَّة، وتارة بالنسبة اللازمة"[٩٧]؛ وعلَّل الحذف بقوله في الهامش:" في الأصل:(اليائيَّة والدَّقائق تارة)، ولا معنًى لكلمة الدَّقائق؛ فهي حشو"[٩٨]!

٣٩- لم يراجع النصَّ المحقَّق قبل نشره؛ ويظهر ذلك في بعض الهنات التي لا يقبلها السياق مثل قول البغداديّ:" ومثل استبره: بنجه وهفته؛ فإنها(كذا!) بدون الهاء اسمان للخمسة والسبعة مُطلقًا"[٩٩]! والصواب:" فإنهما"[١٠٠]، وهو لفظ المخطوط.

٤٠- لم يلتزم في بعض نقوله بالاقتباسات المتَّبعة في عُرف المحقِّقين[١٠١]، وتصرَّف في بعضها بلا داعٍ، مثل قوله في توثيق الطاق: " وذكر أدِّي شير في معناه أنه شجر الشبيح، خاص ببلاد الفرس، ورقة(كذا!) يُشبه(كذا!) الدفلى"[١٠٢]!

٤١- صحَّفَ قولَ البغداديّ:" الجَرْدَق- وهو الرَّغيف- معرَّب"[١٠٣]، والصواب: " الجَرْدَقة"[١٠٤]، بالتاء كما في المخطوط.

---

(٩٦) السابق ص٥٤، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٦٩: ٧٠؛ حيث اعتمد الدِّربيّ على كتاب مشاهير شعراء الشيعة.

(٩٧) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٧٠، وعلَّق الدِّربيّ فقال:" من مؤلَّفات ابن كمال باشا دقائق الحقائق، كتَب فيه بعض الألفاظ الفارسيَّة وحقَّقها، وصنَّفه بالتركي، وسمَّاه بدقائق الحقائق؛ لاشتماله على الدَّقيقة المتعلِّقة بحقيقة اللغة المتشابهة"، وأحال بحقٍّ إلى كشف الظنون جـ١/٧٥٨.

(٩٨) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٥٥.

(٩٩) السابق ص٥٦.

(١٠٠) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٧٠.

(١٠١) السابق ص٥٦ هـ١،٢.

(١٠٢) السابق ص٥٩ هـ٣، وفي الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة للسيد أدِّي شير(ت١٩١٥م)- المطبعة الكاثوليكيَّة- بيروت- لبنان ط/١٩٠٨م. ص٩: " ورقه يُشبه ورق الدفلى"؛ ولا يخفى الفرق!

٤٢- لم يسلَم الشِّعر العربيّ في نشرته من التصحيف، مثل قول العجاج[١٠٥]:

* من رقرقان آلها المسجور * ؛ فقد وقع بلفظ: "رقرقاق"[١٠٦]، بالقاف بدلًا من النون!

٤٣- جاءت تعليقاتُه على بعض النصوص غير دقيقة، مثل قول البغداديّ:" وفي القاموس: السَّدَق ليلة الوقود، وبالصاد لحن"[١٠٧]؛ فقد زعم السواحلي في الهامش أن القاموس:" لم يقضِ على الصاد باللَّحن، وربَّما كان تحت يدَي البغداديّ نسخة أخرى من نُسَخ القاموس فيها تلك الزيادة"[١٠٨]! ولو رجع السواحلي إلى مادة(ص د ق) من القاموس لوجد قضاءه باللَّحن مثلما نقله عنه البغداديّ[١٠٩]، ولكنَّ السواحلي رجع إلى مادة(س د ق) فقط؛ فخانه الإحصاء!

٤٤- لم يُعلِّق على قول البغداديّ:"والسَّتُّوق- كتنُّور وقُدُّوس- الدِّينار الزَّيْف"[١١٠]! وعلَّق الدِّربيّ؛ فقال:" اقتصر المصنِّف على لهجتين، وفيه لهجة ثالثة: تستوق، بضمِّ التاءين"[١١١].

---

(١٠٣) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص ٦٠، وتكرَّر الخطأ في فهرس الكلمات المعرَّبة ص١٤٣.

(١٠٤) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٧٢.

(١٠٥) الصحاح للجوهري(ت بعد ٣٩٣هـ)- تحقيق أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين- بيروت- لبنان ط٢/١٩٧٩م.(س ر ق) جـ٤/١٤٩٦.

(١٠٦) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٦٠.

(١٠٧) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٧٢؛ حيث وثَّق الدِّربيّ كلام القاموس من مادة(ص د ق)، وعلَّق على فتح الدَّال.

(١٠٨) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٦٢.

(١٠٩) القاموس المحيط للفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان ط١/١٩٨٦م.(ص د ق) ص١١٦٢.

(١١٠) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٦٢.

(١١١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٧٣ بمصادرها.

٤٥- عدَل في بعض المواضع عن نص المخطوط بلا مَدْعاة، مثل قول البغداديّ: " التعريب ليس له ضابطة"(١١٢)؛ وحذف السواحلي التاء من الكلمة الأخيرة؛ وعلَّق في الهامش:" في الأصل: ضابطة بتاء التأنيث"(١١٣)!

٤٦- لم يعلِّق على قول البغداديّ(١١٤):

ولو يُرَى واحدٌ منها بها فمن (م) الدَّخيل وهذا عدُّها الوافي

وأضاف الدِّربيّ كلمة(الحرف) قبل كلمة(الدَّخيل)، وعلَّل صنيعه؛ فقال في الهامش: " كلمة(الحرف) ليست في الأصل، ولا في(د)، ولكنها زيادة مني يقتضيها العَروض"(١١٥).

٤٧- استبعدَ مرجع الضمير في قول البغداديّ:" وقع في أربع سُور من القرآن بقطع الهمزة والتنوين من طُرُق السبعة و(هم) في الإنسان... ...على أربع مراتب، الأولى: رفعهما لنافع وحفص"(١١٦)؛ فغيَّر الضمير(هم) إلى(هي)؛ وقال في الهامش:" في الأصل المخطوط: وهم"(١١٧)!

٤٨- لم يوثِّق بعض الشواهد الشعريَّة من مظانِّها، مثل بيت رؤبة الذي وثَّق في الهامش من مصادر ليس من بينها ديوان رؤبة(١١٨)!

---

(١١٢) السابق ص٨٤، وعلَّق الدِّربيّ:" كذا في الأصل. وفي(د) بدون نقطتين(ضابطه)!"، ثم استشهد الدِّربيّ بقول الزَّبيديّ في تاج العروس(ض ب ط) جـ١٩/٤٤٣:" الضابطة: الماسكة، والقاعدة".

(١١٣) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٨٤، وانظر أيضًا ص١١٦:" نكرة متصرِّفة"، وفي نشرة الدِّربيّ ص٩٩:" نكرة منصرفة".

(١١٤) السابق ص٨٦.

(١١٥) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٨٤.

(١١٦) السابق ص٨٧، وعلَّق الدِّربيّ على الضمير المنفصل:" كذا في الأصل وفي(د)؛ والمراد: القراء السبعة".

(١١٧) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٩١.

(١١٨) السابق ص١١٣، وديوان رؤبة ليس في ثَبَت مصادر السواحلي.

٤٩- لم يُترجم لبعض الأعلام الذين استشهد بهم البغداديّ، ولم يوثِّق بعض نقوله، مثل قول البغداديّ:" قال أبو حاتم: لا تجوز هذه القراءة، والصواب أنه جنس لا ينبغي أن يحمل ضميرًا..." [(١١٩)]!

٥٠- غيَّر وبدَّل بلا مَدْعاة العَلَم " ابن السمين"[(١٢٠)]؛ فجعله في متن النص " السمين"[(١٢١)]، إلا الموضع الأول تركه بلفظ الكنية[(١٢٢)]؛ ويبدو أنه لم يطَّلع على هذه الكنية في المؤلَّفات التي سبقَت البغداديّ!

٥١- تجرَّأ في بعض المواضع على لفظ المخطوط بالتغيير تارة، وبالزيادة تارة أخرى، وإن أشار إلى جرأته في الهامش[(١٢٣)]!

٥٢- توقَّف أمام بيت نسبه البغداديّ إلى المرقِّش، ولو اجتهد في التخريج لرجَّح أنه المرقِّش الأكبر[(١٢٤)]!

٥٣- انخدع بخطأ مطبعيّ في الأعلام للزِّركلي؛ فذكر أن شيذلة هو عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجبْلي! والصواب(الجيلي) نسبة إلى جيلان[(١٢٥)].

---

(١١٩) السابق ص١١٥ بلا ترجمة أو توثيق، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٩٨؛ حيث وُثِّق النص إلى أبي حاتم السجستانيّ، وتُرجِم له.

(١٢٠) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص٦٧، ٩١، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، وترجم له الدِّربيّ في الموضع الأول بلفظ:" شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي".

(١٢١) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٠٧، ١١٦: ١١٧، ١٢٠.

(١٢٢) السابق ص٥١، وعلَّق السواحلي فقال:" هكذا يُعبِّر عنه البغداديّ بابن السمين"!

(١٢٣) السابق ص١١٧، ١٢١، ١٢٩، ١٣١، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٩٩، ١٠٢، ١٠٦، ١١١؛ حيث التزم في معظم المتن بلفظ المخطوط.

(١٢٤) السابق ص١٢٨، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص١٠٥.

(١٢٥) السابق ص١٢٩، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص١٠٦.

٥٤- اجتهد فأخطأ في قراءة نص للبغداديّ؛ ولو اطَّلع على النسخة الثانية من المخطوط؛ لعرف أن النص:" والقاعدة في مثله أن يُحذَف ما عدا الزيادة الفضلى"[١٢٦].

٥٥- تسرَّع في وزن مصغَّر مرمريس ولم يفهم كلام البغداديّ؛ فجاء تحقيقه بلفظ: " والأصحّ في ثلاثيٍّ(كذا!) مثله أن يُحذَف ما عدا الزيادة الفُضلى، كمُخيرِج ومُطيلِق، في: مستخرج ومنطلق، وسبب الفضل أمور:... ...الرابع: عدم إيهامها خلاف الواقع، كمريميس لا مريريس، في مرمريس؛ لئلا يُتوهَّم أنه فُعَيليل لا فُعيفيل"[١٢٧]! والكلمة الأخيرة خطأ؛ والصواب:"(فُعيعيل) بالعين؛ لأن الميم الثانية المحذوفة في التصغير تقابلها الفاء المكرَّرة في(مرمريس)[١٢٨].

٥٦- لم يستقِم له تذكير الفعل في قول البغداديّ:" جميع ألفات الوصل يُحذَف في التصغير"[١٢٩]؛ فغيَّر الفعل إلى " تُحذَف"[١٣٠]؛ فانظر إلى الاجتراء على النص!

٥٧- خَلَتْ فهارس نشرته من كشَّاف للطوائف والفِرَق، وللقضايا النحويَّة، بل خَلَتْ من كشَّاف للكتب الكثيرة الواردة في رسالة البغداديّ،؛ فحُرِم القارئ من بعض محتويات الرِّسالة[١٣١]!

---

(١٢٦) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ ص١١٢، وذكره السواحلي في نشرته ص١٣٤:" والأصحّ في ثلاثي مثله أن يُحذَف ما عدا الزيادة الفضلى"!

(١٢٧) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٣٥.

(١٢٨) كتاب سيبويه- تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة ط٣/١٩٨٨م. جـ٤٣٢/٣، وراجع توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق بتحقيق الدكتور محمد جمعة الدِّربيّ ص١١٢.

(١٢٩) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق- تحقيق ودراسة د. محمد جمعة الدِّربيّ ص١١٣، وعلَّق الدِّربيّ: " كذا في الأصل و(د)؛ ولعل المصنِّف أعاده على لفظ جميع".

(١٣٠) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٣٦، وعلَّق السواحلي:" في الأصل المخطوط: يُحذف- بالياء المثناة التحتية-"؛ وانظر إلى علامَتَي الاعتراض في النهاية!

(١٣١) وهذا مخالف لقول السواحلي في مقدِّمة نشرته ص٤٠:" صنعتُ فهارس فنيَّة كاشفة لمحتويات الرِّسالة"، وراجع فهارس السواحلي في نشرته ص١٣٩، وقارن بفهارس الدِّربيّ في نشرته ص١٦٥.

٥٨- لم يُحصِ في فهرس الشواهد القرآنيَّة كل مواضع الشاهد الواحد، بل خلا الفهرس من الشاهد(عاليهم)(الإنسان: ٢١)، وإن أحسن السواحلي في ترتيب شواهده حسب الترتيب المصحفيّ(١٣٢).

٥٩- مزج القوافي العربيَّة بالقوافي الفارسيَّة في فهرس واحد؛ فاضطرَّه ذلك إلى سرد الشعر الفارسيّ حسب مجيئه عند البغداديّ، وفقدَ الفهرس أحد الأبيات الفارسيَّة لسقوطه من تحقيق السواحلي في المتن نفسه(١٣٣)!

٦٠- لم يفصل القوافي العربيَّة عن أنصاف الأبيات؛ فاضطرَّه ذلك إلى إقحام القافية(ويغتدي)، وهي من عجز بيت لا أثر له في نص البغداديّ(١٣٤)!

٦١- رتَّب القوافي العربيَّة حسب الرَّويّ، ولكن فاته أنَّ الرَّويَّ لا يكون حرف مَدّ، ولا يكون هاءً إلا بشروط، وفاته كذلك أن القوافي المتشابهة في الرَّويّ تُرتَّب هجائيًّا، وليس حسب ترتيبها في النص المحقَّق(١٣٥)!

٦٢- صنع فهرسًا للكلمات المعرَّبة، ولكن فاته(الأنموذج)، وكرَّر(اللوزينق)، وأقحَم بعضَ الكلمات الفارسيَّة مثل: (آو)، و(اشتُر بانه)، و(بنجه)، و(نَوَرْد)، و(هفته)، و(واز)، وخلطتْ إحالاته بين الفارسيّ والمعرَّب؛ وكان الأوْلى توحيد مداخل الفهرس(١٣٦)!

---

(١٣٢) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٤١، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص١٦٧؛ حيث أخلَّ بترتيب سورة النور، ويُحسَب له كتابة رقم السُّوَر.

(١٣٣) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٧٠، ١٤٢، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٧٦، ١٧٢؛ حيث فصل الدِّربيّ القوافي الفارسيَّة، ورتَّبها حسب الشعراء.

(١٣٤) ولو كان مسلك السواحلي صحيحًا؛ فلماذا لم يضع في الفهرس كلَّ القوافي المضافة في هوامش تحقيقه؟! راجع نشرته ص٧٩: ٨٠، ٨٣، ٩٠، ١٤٢، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٨١، ١٧٢.

(١٣٥) ولهذا وضع السواحلي(نافي) يليه(الوافي) يليه(القافِ)، ووضع(تعرفوني) قبل(لباسها)! راجع نشرته ص١٤٢، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص١٧٢.

(١٣٦) توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص١٤٣: ١٤٤، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص١٦٨: ١٧١؛ حيث التزم بالمداخل الفارسيَّة وأمامها مقابلها المعرَّب الذي نصَّ عليه

٦٣- ختَمَ فهارسه بفهرس للأعلام لم يترجم فيه لابن محيصن بدعوى أنه موضوع الكتاب، وقد " تكرَّر في جمهور صفحاته"(١٣٧)! ولكن فاته أيضًا أعلام آخرون وردوا في النص المحقَّق مثل المطرِّزي صاحب المغرَّب، وفاته كذلك بعض الأعلام مثل: خاقاني(١٣٨)، وابن الخطيب الرَّازي؛ لسقوطهما ضمن ما سقط من متن تحقيقه! ويؤخذ عليه أيضًا نقص الإحالات؛ فلم يستوعب مواضع بعض الأعلام مثل حفص، وابن السمين الحلبي، والقسطلاني(١٣٩)، وخلطتْ إحالاته أحيانًا بين مواضع المتن ومواضع هوامش التحقيق(١٤٠)!

٦٤- خَلا ثَبَت مصادره من بعض التصانيف المهمَّة التي اعتمد عليها البغداديّ في رسالته، مثل: لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني؛ وكان لهذا أثره في توثيق بعض النقول(١٤١).

٦٥- جعل القرآن الكريم ضمن مصادره ومراجعه بلا تخصيص لقراءةٍ أو روايةٍ، ورتَّبه في حرف القاف؛ فخالف العُرْف الذي يضعه في صدر المصادر والمراجع(١٤٢)!

٦٦- لم يلتزم في عناوين بعض مصادره بالمكتوب على غلافها، مثل كتاب الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة للسيد أدِّي شير الذي سمَّاه السواحلي(معجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة)، ووضعه في حرف الميم، ولم يلتزم أيضًا طريقة واحدة لذكر البيانات؛ فقد استغنى في بعض المصادر برقم الطبعة أو دار النشر عن تاريخها، وعكس فاستغنى في بعضها

البغداديّ، ولكن خانه المدخل(إستبرق) موضع(استبره)، ونتج عن الالتزام خُلُوّ الفهرس من كلمات مثل: بِزْيَوْن، وسندس، ولِجام؛ لأن البغداديّ لم يذكر أصلها الفارسيّ.

(١٣٧) نشرة السواحلي ص١٤٥، وقارن نشرة الدِّربيّ ص١٧٥، ففيها إحالة إلى ثماني صفحات ذُكر فيها ابن محيصن.

(١٣٨) نشرة الدِّربيّ ص١٧٢، ١٧٤، وسها عن(خاقاني) في فهرس الأعلام مكتفيًا بذكره في فهرس الشعر، وفاته: الأخوان(الكسائي وحمزة)، وأبو بكر، والضحَّاك، والنعمان!

(١٣٩) نشرة السواحلي ص١٤٥: ١٤٦، ونشرة الدِّربيّ ص١٧٣، ١٧٥، ولم يسلم فهرسُه من النقص في مواضع الجعبري والجواليقي والفيروزآبادي.

(١٤٠) نشرة السواحلي ص ١٤٦(صاحب القاموس)، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص١٧٥.

(١٤١) راجع مثلًا نشرة السواحلي ص٥٠، وقارن بنشرة الدِّربيّ ص٦٣.

(١٤٢) السابق ص١٥٩.

بتاريخ الطبعة عن رقمها أو دار نشرها، وحذف من بعض المصادر بعض مكمِّلات العنوان مثل(دراسة وتحقيقًا)[١٤٣]!

٦٧- لم يذكر في ثَبَت مصادره كلَّ المصادر والطبعات التي رجع إليها في تحقيق رسالة البغداديّ ودراستها؛ ويظهر ذلك من قوله عقِب ثَبَت مصادره ومراجعه:" وربَّما رجعنا إلى طبعات أخرى"[١٤٤]!

٦٨- لم تسلم نشرتُه من الأخطاء المطبعيَّة مثل قوله نقلًا عن ريحانة الألبّا:" فأجزتُه بمالى(كذا!) من التآليف والآثار"[١٤٥]! والصواب(بما لي) بالفصل بين الاسم الموصول وصلته، ومثل كتابة همزة(شئ) على السطر[١٤٦]، ومثل الخلط بين هاء الضمير والتاء المربوطة في قوله:" والشعر جاهليِّه وإسلاميِّة"[١٤٧]، ومثل الخطأ في مرجع الضمير في قوله:" العرب قد فهموها وتقبَّلوها؛ وفهمهم له(كذا!) يدلُّ على شيوعها بينهم"[١٤٨]، ومثل كتابة "آز" في المتن بالهمزة، وفي الهامش بالمدّ[١٤٩]! ومثل قول السواحلي:" الطاء ليست من سخ(كذا!) الفارسيَّة"[١٥٠]؛ والصواب(سِنْخ) بمعنى أصل. ومثل قوله:" محرَّفة في الأصل الذي نقَل عنه ابن مكرَّم ولم يتنبَّه إليهما"[١٥١]؛ والصواب(إليها). ومثل قوله نقلًا عن أدِّي شير:" خاص ببلاد الفُرس، ورقة(كذا!) يشبه الدفلى"[١٥٢]؛

---

(١٤٣) السابق ص٥٩ هـ٣، ص١٤٧ بمراجعها، ص١٦٠(المرجع ١١٦)، ١٦٢(المرجع ١٣٢، ١٣٦)، ص١٦٣(المرجع ١٣٩: ١٤١، ١٤٨). ولم تسلم نشرة الدِّربيّ من هفوات بعض البيانات مثل الزَّعم ص١٨٦ بأن الدر المصون مطبوع عام ١٩٩٤م! والصواب عام ٨٦- ١٩٩٤م.

(١٤٤) السابق ص١٦٤. وثمَّة خطأ شكليّ هو استعمال السواحلي الرَّمز(تح) اختصارًا لكلمة(تحقيق)، وقد فعل هذا في تحقيقه لكتاب ابن سهيل أيضًا؛ وسيأتي تعليقي عليه في نهاية المحور الثاني من البحث.

(١٤٥) السابق ص٧.

(١٤٦) السابق ص ١٠، ٣٣: ٣٤.

(١٤٧) السابق ص ٢٧.

(١٤٨) السابق ص ٣٥.

(١٤٩) السابق ص ٥٢.

(١٥٠) السابق ص ٥٣.

(١٥١) السابق ص ٥٩.

(١٥٢) السابق ص ٥٩.

والصواب(ورقُه). وكقوله:" المهلمة... ...الدَّروان"[١٥٣]، والصواب(المهملة)، و(الدَّوران). ومثل قوله نسبةً إلى أحد المصادر:" خوررنك"[١٥٤]، والصواب(خورنك). وقوله:" قاعدي(كذا!) مطردة"[١٥٥]، والصواب(قاعدة). وقوله:" لا جود(كذا!) له في سنخ الفارسيَّة"[١٥٦]، والصواب(وجود). وقوله:" تضمنينهم"[١٥٧]، والصواب(تضمينهم). ومثل قوله نقلًا عن ابن جني:" هذا باب إنما طريقة(كذا!) في الأعلام"[١٥٨]، والصواب(طريقه). ومثل قوله:" إضطراباً"[١٥٩]، والصواب(اضطرابًا). ومثل قول البغداديّ:" ولم يتنبهًا"[١٦٠]، والصواب(ولم يتنبَّها). وقول السواحلي:" البفدادي"[١٦١]، والصواب(البغدادي). وقوله:" طيء"[١٦٢]، والصواب(طيِّئ). ووقع في فهارس السواحلي:" الدَّستجه"[١٦٣]، بالهاء!

---

(١٥٣) السابق ص ٦١.
(١٥٤) السابق ص ٧٠.
(١٥٥) السابق ص ٨٥.
(١٥٦) السابق ص ٨٦.
(١٥٧) السابق ص ٩٠.
(١٥٨) السابق ص ١١٤.
(١٥٩) السابق ص ١١٩.
(١٦٠) السابق ص ١٢٠.
(١٦١) السابق ص ١٢٩ هـ٣.
(١٦٢) السابق ص ١٣٧.
(١٦٣) السابق ص ١٤٣، وجاء في متنه ص٧٧:" الدَّستجة"، بالتاء. وأمَّا كتابة السواحلي اسم " خواجة " بالتاء المربوطة؛ فليست خطأ؛ وإن وقع الاسم بالهاء على غلاف الكتاب الذي نقل عنه السواحلي؛ ولكن يمكن وصفُ عمل السواحلي بأنه خروج عن نص الغلاف؛ راجع: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق للبغداديّ- تحقيق وشرح د.أحمد السواحلي ص٣ : ١١، ١٤، ويُربَط بمقال: قيمة الغلاف في التأليف العربيّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ.

ومهما تكن الأخطاء العلميَّة والمطبعيَّة[١٦٤]؛ فلا شكَّ أن الدكتور السواحلي له فضل السَّبق في تحقيق هذا الكتاب ونسبته إلى صاحبه عبد القادر البغداديّ صاحب خزانة الأدب الكبرى[١٦٥].

---

(١٦٤) ولم تسلم نشرة الدِّربيّ للكتاب- على الرَّغم من تأخُّرها عن نشرة السواحلي- من الأخطاء المطبعيَّة مثل ص١٦:" شرح الورديَّة"! والصواب(شرح التحفة الورديَّة)، ص١٨:" المعروف بالشواهد الكبرى للعيني"! والصواب(المعروف بشرح الشواهد الكبرى للعيني)، ص١٩:" وادر"! والصواب(نوادر)، ص٢٢:" خواجه"! وتكرَّر في رقم(١١٥) من ثبت المصادر والمراجع، وهو التزام حرفيّ بغلاف الكتاب؛ والصواب(خواجة) بالتاء المربوطة، ص٢٥: " ترتيب الأبواب(!) والهجاء "! والصواب(ترتيب أبواب الهجاء)، ص٢٦: " ١٨٩٥هـ "! والصواب (١٨٩٥م)، ص٣٠: " الادب(!)... ...للميمتي"! والصواب(الأدب... ...للميمني)، فضلًا عن التكرار والقصور في الدراسة رقم(١١)، ص٤٠:" نسبة الجمع"! والصواب(النسبة إلى الجمع)، ص٤١:" المصَّرح"! والصواب(المصرَّح)، ص٧٦:" اضطرلب"! والصواب(اضطراب)، ص١٥٥: "شفما"! والصواب(فما)، ص١٧١: " للسؤدّد"! والصواب(للسؤدَد)، ص١٧٢:" ٤- الفردوسي"! والصواب(٤- الدَّقيقي)، بالإضافة إلى خَلَل اتجاه الأقواس في بعض الصفحات مثل ص٤١، ٤٤، ٥٧، ٦٠، ٦٧، ٧١، ٧٤: ٧٦، ٨٤، ٩٦، ١٠٠: ١٠٢، وخَلَل عدد النقاط الدالة على محذوف مثل ص١٧. وأما ظهر غلاف الكتاب فقد مُلئ بما لا يقع فيه شادٍ مبتدئ، والدِّربيّ محقِّقًا منه براء؛ فقد اختارت الغلاف رئيسةُ تحرير السلسلة الناشرة للكتاب، وكتبَه المصمِّم، وراجعه المصحِّح، ووقَّع عليه مدير التحرير، ولم يُصغوا إلى تعديلات المحقِّق ولا إلى اعتراضه على وجه غلاف الكتاب ذي الزخرفة التي تتنافى مع كتب التراث وعلوم القرآن كما هو معلوم في عتبات النص! وأسماء المسئولين عن النشرة مسجَّلة على ترويسة الكتاب، وقد برَّأ الدِّربيّ نفسه من هذه الأخطاء وأشار إليها بوضوح في مقاله: قيمة الغلاف في التأليف العربي.

(١٦٥) هكذا كتب الدِّربيّ على غلاف نشرته؛ للتمييز بين خزانة الأدب للبغدادي وخزانة الأدب لابن حجة الحموي، مع علمه بأن شهرة البغدادي وخزانته لا تحتاج إلى وصف، ولكنَّ(توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق) كتاب غير معروف، وشبيه بذلك غلاف: غراس الأساس للعلامة ابن حجر العسقلاني شارح البخاري- تحقيق وتعليق د. توفيق محمد شاهين- مكتبة وهبة- القاهرة- مصر ط١/١٩٩٠م. ولا حقَّ لصاحب دار نشر درَّة الغواص المحقِّق المصريّ بلال الخليلي الذي علَّق على نشرة الدِّربيّ عقِب صدورها؛ فغرَّد يوم ٢٨ مايو ٢٠١٩م عبر حسابه على تويتر؛ فقال إنَّ البغداديّ " أشهر من أن يُنسَب إلى(خزانته). ولا أدري ما فائدة كلمة(الكبرى) في وصفها!"؛ فانظر إنكار الخليلي لأمر ذوقيّ توضيحيّ في غلاف النشرة! ولو عرَف طريق نقد الأغلفة لعلَّق على رسوم الوحدة الأماميَّة الخارجيَّة غير المناسبة للعنوان، وعلى الأخطاء المطبعيَّة الفاحشة في الوحدة الخلفيَّة الخارجيَّة للغلاف!

المحور الثاني

كتاب الضاد والظاء لابن سهيل النحويّ

هذا الكتاب هو إحدى حلقات معالجة الخلط بين الضاد والظاء[١٦٦]، وقد نشره لأول مرة الدكتور عبد الحسين الفتلي في العدد الثاني من مجلة المورد العراقيَّة عام ١٩٧٩م، ثم نشره الدكتور السواحلي في مجلة عالم المخطوطات والنوادر بالسعودية عام ٢٠٠١- ٢٠٠٢م، ثم صدر الكتاب بتحقيق الدكتور حاتم الضامن في دار البشائر عام ٢٠٠٤م.

والنشرات الثلاث اعتمدت على نسخة وحيدة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة(حفظ ٢٣٨٢- تصنيف ٤١٠/٨٥)، والعجيب أن الدكتور طارق الجنابي هو الذى تكرَّم بإهداء النسخة إلى زميليه العراقيَّين الفتلي والضامن على الرغم من مرور خمسة وعشرين عامًا بين النشرتين!

وقد وصف الضامن في مقدمة تحقيقه نشرةَ الفتلي بأنها " رديَّة فيها سقط في مواضع كثيرة، وقراءات غير صحيحة للنص، وتحريفات وأخطاء أربتْ على ثلاث مئة، وحذفُ كلمات غير واضحة في الأصل- من غير إشارة – وتصحيحُ كلمات جاءت غير صحيحة في الأصل- من غير إشارة – وإغفالُ تخريج قسم من الأحاديث والأشعار؛ لكل هذا فقد أهملنا ذكرها، واعتمدنا على المخطوطة"[١٦٧]! في حين قدَّم السواحلي بجدارة أمثلةً لمسوغات إعادة التحقيق، وبعض هذه الأمثلة مذكور في مقدمة تحقيقه، وجُلُّها في هوامش التحقيق. ولم يُشِر الضامن إلى السواحلي؛ وربما لم يطلع على نشرته!

---

(١٦٦) يقوم الدكتور أبو يوسف الكفراوي بإعداد(سلسلة كتب الضاد والظاء)، راجع وعْده في معجم مصنفات الوقف والابتداء- مركز تفسير للدراسات القرآنيَّة- الرياض- السعودية ط١/٢٠١٥م. ص١٥٤٦؛ وليته يُفيد من جهود الدكتور طه محسن في هذا المجال، ولعلَّه يُفيد كذلك من الملاحظات التي وردت في: نقد معجم مصنَّفات الوقف والابتداء- د.محمد جمعة الدِّربيّ- المجلد ٣٨، العدد ١٣٦(يوليو)- مجلة كليَّة دار العلوم- جامعة القاهرة- مصر ط/٢٠٢١م.

(١٦٧) كتاب الضاد والظاء تأليف ابن سهيل النحويّ- تحقيق د.حاتم الضامن- سلسلة كتب الضاد والظاء- دار البشائر- دمشق- سوريا ط١/٢٠٠٤م. ص٧.

أولًا: محاسن التحقيق:

كان منطق الأمور يقتضي أن تكون نشرة الضامن أفضل من نشرة السواحلي؛ لخبرة الضامن في تراث الضاد والظاء في العربية، ولتأخُّر نشرته زمنيًّا، وصدورها في كتاب ينال من المساحة ما لا يناله بحث السواحلي المنشور في مجلة، فضلًا عن وقوف الضامن على مختصر لكتاب ابن سهيل " جرَّده مؤلفه من الشواهد، وسار على ترتيب ابن سهيل نفسه، وهو كتاب الفرق بين الضاد والظاء لأبي بكر عبد الله بن عليّ الموصليّ الشيبانيّ المتوفَّى سنة ٧٩٧هـ"(١٦٨)، ولكن العكس هو الصحيح؛ فقد جاءت نشرة السواحلي أعمق وأوثق وأكبر(١٦٩)؛ وفيما يلي بعض- وليس كل- الأمثلة التي توضِّح استقصاء السواحلي في التوثيق والتخريج الذي غذَّى به نشرته في مقابل تقليل نشرة الضامن من الحواشي والنقول والشروح والتوثيق(١٧٠):

١- ص٣٨١ = ص٥: أشار السواحلي إلى المؤلِّف، ورجَّح أنه أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين النحويّ(ت٤٩٩هـ)، وأما الضامن فاكتفى بأن المؤلِّف " توفِّي بعد سنة(٤٢٠هـ)، وهي السنة التي توفِّي فيها شيخه الرَّبعيّ"!

٢- ص٣٨٣ = ص٧: ذكر السواحلي أمثلة على منهج المؤلِّف وأسلوبه وأخطائه، ولم يفعل الضامن شيئًا من ذلك!

٣- ص٣٨٨= ص٧: ذكر السواحلي أمثلة على أخطاء نشرة عبد الحسين الفتلي تسوِّغ إعادة النشر، واكتفى الضامن بأنها نشرة رديئة دون أيّ مثال!

---

(١٦٨) مقدمة نشرة الضامن ص ٨ وفيه عقب الفقرة السابقة:" وقد أفدتُ منه كثيرًا؛ فهو بمثابة نسخة ثانية مختصرة"، وقد أفاد منه مطبوعًا؛ حيث حقَّقه في دبيّ عام ٢٠٠٣م؛ أي قبل إخراج كتاب ابن سهيل بعام، وهو ضمن مصادر نشرته ص١١٤.

(١٦٩) جاءت نشرة الضامن بالمقدمة والفهارس والمصادر في مائة وعشرين صفحة يقع النص المحقَّق من(ص١٣: ص٧٩)، وجاءت نشرة السواحلي في مائة وأربع وعشرين صفحة من(ص٣٧٥: ص٤٩٨)!

(١٧٠) من حواشي نشرة السواحلي التي خلتْ منها نشرة الضامن رقم: ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٤، ٩١، ٩٣- ٩٤، ١٠١، ١٠٤- ١٠٦، ١١١، ١٢٠- ١٢١، ١٢٥، ١٣٤- ١٣٦، ١٣٨- ١٣٩، ١٤١، ١٤٣- ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٣- ١٧٤، ١٧٦- ١٧٧، ١٨٠- ١٨١، ١٨٣- ١٨٥، ١٩١، ١٩٣- ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩- ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩- ٢٢١، ٢٢٤- ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٥٢- ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٤- ٢٦٦، ٢٦٨- ٢٦٩، ٢٧١- ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٩٧، ٣٠٧- ٣٠٨، ٣١١.

٤- ص٣٩٧ = ص١٥: " والأرض ثريدة بلبن للبادية "، وفي قراءة الضامن: " للنادبة "!

٥- ص٣٩٨ = ص١٦: " انقضَّ النجم، وانقضَّ الحائط: إذا وقع، وكذلك كل ما كان في معناه. أضربتُ عن الشيء مثل: أغضيتُ عنه، ومعناهما واحد "، وفي نشرة الضامن: " انقضَّ النجم، وانقضَّ الحائط: إذا وقع، وكذلك كل ما كان في معناه. أضربتُ عن الشيء مثل: أغضيتُ عنه، ومعناهما واحد، وكذلك كل ما كان في معناه "! فانظر إلى الزيادة الناتجة عن انتقال النظر!

٦- ص٣٩٨ = ص١٦: " أقضَّ المضجعُ والمكانُ: إذا كان فيه القَضُّ والقَضَّة"، ووثَّق السواحلي ضبط الكلمتين بالفتح. وفي نشرة الضامن:" أقضَّ المضجعُ والمكانُ: إذا كان فيه القِضُّ والقِضَّة"، بالكسر دون توثيق!

٧- ص٣٩٨ = ص١٧: " اضطلع بحِمْله " مع توثيق السواحلي، وفي نشرة الضامن: " اضطلع لحِمْله " بلا توثيق!

٨- ص٣٩٨ = ص١٧: " كما حُمِّل فاضْطَلِع "، وفي نشرة الضامن:" كما حُمِّل فاضطلعَ "!

٩- ص٣٩٩ = ص١٨: " وأنشدني أبو الحسين بن القطان "، وفي نشرة الضامن: " أنشدني... "، بلا واو!

١٠- ص٣٩٩ = ص١٩:

حسروا الأكمَّة عن سواعدَ فظَّةٍ فكأنما انتُضيتْ متونُ صوارمِ

وفي نشرة الضامن: " سواعدِ فظَّةٍ "، على الرغم من رجوع الضامن إلى ديوان عمر بن أبي ربيعة(١٧١)!

١١- ص٣٩٩ = ص١٩:

كأنَّما عينها منها وقد ضمَرتْ وضمَّها السَّيرُ في بعض الأضا ميمُ

والميم غير الأضا، وفي نشرة الضامن: " الأضاميمُ " بالوصل، على الرغم من رجوع الضامن إلى ديوان ذي الرمة! ولعلَّ هذا الخطأ مطبعيّ؛ وإن كان له أثره الدِّلاليّ.

١٢- ص٤٠٠ = ص٢١: " ممتلئ في نضارة "، وفي نشرة الضامن: " ممتلىء(كذا بهمزة متطرفة!) في نضارة ".

---

(١٧١) وفاتتْ نشرة السواحلي نشرةَ الضامن بضبط الشطر الثانى من البيت!

١٣- ص٤٠١ = ص٢٢: " حال الجَريض دُون القَريض"، وفي نشرة الضامن: " حالَ الجريضُ دونَ القريضِ "؛ فهل ضبطُ الإعراب أولى من ضبط البنية؟ وجاء المثل في نشرة الضامن ص٢٣ بلفظ: " حالَ الجريضُ دونُ(كذا بالضمّ!) القريض"!

١٤- ص٤٠٢ = ص٢٤: " الحِضْن: ما هو دون الإبط، ثم الضِّبن ثم الحَضْن"، وفي نشرة الضامن: " الحِضْن: ما هو دون الإبط، يقال: الإبط ثم الضِّبن ثم الحَضْن"! ووثَّق الضامن الزيادة وهي(يقال: الإبط) من اللسان والقاموس!

١٥- ص٤٠٣ = ص٢٧: ترجم السواحلي لحسان بن ثابت، ومروان بن أبي حفصة، ولم يترجم لهما الضامن!

١٦- ص٤٠٤ = ص٢٩: " ركضتُ الدابةَ، ورُكِضتْ، ولا يقال: رَكضَتْ هي"! وعلَّق السواحلي على كلام المصنِّف؛ فنقل عن لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزَّبيديّ أن الاستعمال المخطَّأ أجازه بعض العلماء(١٧٢)، ولم يعلِّق الضامن!

١٧- ص٤٠٦= ص٣٤: " ضَبَّة مَكُون، والمَكن بيضُها "! وأفاد ضبطُ السواحلي جواز الفتح والإسكان، في حين اكتفى الضامن بضبط (المكن) بإسكان الكاف!

١٨- ص٤٠٧ = ص٣٥: التزم السواحلي- ومن قبله الفتلي- بما جاء واضحًا في الأصل بلفظ: " ويُروَى: الرَّباب، ومعناه واحد "، وآثر الضامن تغيير العبارة إلى: " ويُروَى: الرَّباب، ومعناهما واحد"! وما فعله الضامن يوهم أن الضَّباب والرَّباب بمعنًى واحد! وعبارة الأصل تعني أن معنى البيت واحد.

١٩- ص٤٠٨ = ص٣٦: " الضُّحِيّ "، هكذا عند السواحلي- ومن قبله الفتلي ص٣٠١- وفي نشرة الضامن: " الضَّحاء "!

٢٠- ص٤٠٨ = ص٣٦: " ضَبَعت الناقة وضَبَحت: إذا مدَّت بضَبْعَيْها في السَّير"! وفي نشرة الضامن:" ... ضَبْعَها في السَّير". وقراءة السواحلي أسلم؛ وقد جاء بعد قليل في نشرة الضامن:" وقد مدَّتْ ضَبعيْها في السَّيْر"(١٧٣).

---

(١٧٢) إنكار الفعل(ركضَ) لازمًا هو رأي الأصمعيّ، راجع المصادر المستفيضة في: تعقُّبات الأصمعيّ اللغويَّة: جمع ودراسة- د.محمد جمعة الدِّربيّ- ماجستير- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة- مصر ط/٢٠٠٦م. ص٥٦٦.

(١٧٣) راجع نشرة الضامن ص٤١.

٢١- ص٤١٠ = ص٤٠: " ضَنِي الرجلُ ضَناً- مقصورًا - إذا كان به مرض مخامر"، وكذا في نشرة الفتلي، ولكنَّ نشرة الضامن جاءت بلفظ: " مقصور" بالرفع دون إشارة إلى الأصل!

٢٢- ص٤١٠ = ٤٠: " يقرأ معي في مجلسه؛ فقلتُ: ضافي السَّبيب من الرُّبوك(كذا!) أو الذُّيول؟ فقال لي: بل سنكتفي، قف قليلًا؛ فأخرج كتابه؛ فإذا هو: من الذيول"، وفي نشرة الضامن دون إشارة إلى اضطراب الأصل: " يقرأ معي في مجلسه؛ فقلتُ: أضافي(كذا!) السَّبيب من الذُّبول(كذا!) أو الذُّيول؟ فقال لي: بل سنكتفي، قف، وجاءني(كذا!) فأخرج كتابه؛ فإذا هو: من الذيول"! ثم جاء في النشرتين بيت امرئ القيس بلفظ[١٧٤]:

ضافي السَّبيب من الذيول كأنه مُلقًى على حمواته بُرْدُ

٢٣- ص٤١١ = ص٤٣: " وما الفتك إلا لامرئ رابط الحشا"! وفي نشرة الضامن: " وما الفَتْكُ إلا لامرىءٍ(كذا بهمزة متطرِّفة!) رابطِ الحشا"! مع اعترافنا بأن إهمال الضبط في نشرة السواحلي قصور[١٧٥].

٢٤- ص٤١١ = ص٤٣: " الضِّح... ...والضِّحُّ: كل ما طلعتْ عليه الشمس"، وفي نشرة الضامن: " والضِّحُّ[١٧٦]... ...والضّحاء[١٧٧]: كل ما طلعتْ عليه الشمس"!

٢٥- ص٤١١ = ص٤٤: " وهو: الضَّحِك والضَّرْط"، وفي نشرة الضامن: " وهو الضَّحِك، والضُّراط"! وإن كان الترقيم عند الضامن أسلم.

٢٦- ص٤١١ = ص٤٤: " والضَّحْك: الطلْع أوّل ما ينشقُّ عنه الحبّ"، وفي نشرة الضامن:" والضَّحْك: الطَّلْعُ أوّل ما يَنْشَقّ عنه الجنُّ"! وهذه سقطة من الضامن تابع فيها الفتلي ص٣٠٤!

---

(١٧٤) وقد اعترف السواحلي ص٤٥٦ بأن البيت يُروَى" من الذبول"؛ ولعلَّ هذا يرجِّح قراءة الضامن للكلمة.

(١٧٥) وفي بعض المواضع يكون إهمال الضبط عصمة مثل ص٤١٢: " ويُقال للإناث: الهاجات "، وفي نشرة الضامن ص٤٤: " الهاجاتِ"!

(١٧٦) كذا بواو!

(١٧٧) كذا بالمدّ!

٢٧- ص٤١٢ = ص٤٤: " يقال: ضِفْدِع وضَفْدَع، وفيه لغات ما خلا ضِفْدَع، فإنه لا يقال"، وفي نشرة الضامن: " يقال: ضِفْدِع وضَفْدَع، وفيه لغات ما عدا(كذا!) ضِفْدَع، فإنّه لا يُقالُ"! ولم يعلِّق الضامن على كلام ابن سهيل! وعلَّق السواحلي فذكر أن سبب إنكار(ضِفدَع) هو تمسُّك المنكرين بقول الخليل: ليس في الكلام فِعلَل إلا أربعة أحرف[١٧٨]!

٢٨- ص٤١٢ = ص٤٤: " الضفادع... ...ويقال للصغير منها: الشَّزْغ والشَّزَغ "! وفي نشرة الضامن: " الضفادع... ...ويقال للصغير منها: الشَّرْغ والشَّرَغ "! ووثَّق كلٌّ منهما من مصدره، وغفل عن مصدر الآخر؛ ولا يخفى أثر التصحيف[١٧٩].

ثانيًا: مآخذ التحقيق:

على الرَّغم من الحسنات التي امتاز بها تحقيق السواحلي، لم تسلم نشرته من الهنات مثل:

١- ص٣٧٥: " وتبيَّن أن ما ذكره أولئك وهؤلاء في قوائمهم ليس إلا قليل(كذا بغير نصب!) مما خلفه السلف". والصواب(قليلًا)؛ لأن الكلمة خبر منصوب بالفعل الناسخ.

٢- ص٣٨٤: " الترتيب على ظاهر الكلمات لا أقلَّ من أن يوصف في العربية بأنه عبث لغويّ؛ لأن خاصَّة الاشتقاق في العربيَّة هي التي تميِّزها وتُبرز خصائصها"! وهذه غَيْرة زائدة من السواحلي، ولكن كلمة(عبث) ثقيلة الوقْع، لا سيَّما أن السواحلي لم يُنكر ظهور هذا النوع من الترتيب المعجميّ عند بعض الأكابر من علماء العربيَّة!

٣- ص٣٩٨= ص١٦: " وصغار الحصاء... ...والحصاء الصغار"! وفي نشرة الضامن: " وصغار الحصى... ...والحصى الصغار".

---

(١٧٨) راجع نشرة السواحلي ص٤٥٩.

(١٧٩) تاج العروس(ش ر غ) جـ٣٢/٥١٠، (ش ز غ) جـ٣٢/٥١٢، وقارن بمطبوع العين للخليل(ش ر غ) جـ٤/٣٥٨ ويُربَط بأثر التصحيف في بناء المعجم العربيّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ- العدد ٥٩٥- مجلة البيان- رابطة الأدباء الكويتيِّين- الكويت ط/٢٠٢٠م.

٤- ص٣٩٨= ص١٧ " فبقي مع اثنا(كذا!) عشر نفساً " دون تعليق! وفي نشرة الضامن: " فبقي مع اثني عشر نفساً "، مع الإشارة في الهامش إلى مجيئها " في الأصل: اثنا". ونلاحظ وضع التنوين في النشرتين على الألف.

٥- ص٣٩٨= ص١٧: " رجل أضبط: الذي يعمل بكلتي(كذا!) يديه " دون تعليق! وفي نشرة الضامن: " رجل أضبط: الذي يعمل بكلتا يديه".

٦- ص٣٩٨= ص١٧: " وهو أيضاً أعْسَر يَسَر"! وفي نشرة الضامن: " وهو أيضاً أعسرُ يَسَرٌ"! وكلاهما مقصِّر في الضبط، وإن كان ضبط الضامن أفضل. ومن الملاحظ أن النشرتين تضعان التنوين على الألف.

٧- ص٤٠٠= ص٢١: " والبعض خلاف الكل"! لم يذكر السواحلي- وكذلك الضامن- إنكار بعض المتقدِّمين والمتأخرين استعمال الكلمتين بالألف واللام، ولم يعلِّقا على طريقة الشرح بالضدّ!

٨- ص٤٠٠= ص٢١: " أخذ بضعه، ونذكر معناه في كتاب الضاد إن شاء الله تعالى"! وعلَّق السواحلي في الهامش فقال:" كذا في الأصل، وأمَّا في م: بعضه"[١٨٠]، وفي نشرة الضامن: " أخذ بِضَبْعِهِ "، وقال في الحاشية: " الأصل: بضعه. وفي اللسان(ضبع): أخذ بضَبْعَيْه، أي: بعَضُدَيْه "، وقراءة الضامن أحسن، ولم يعلِّق المحقِّقان على وعد المصنِّف!

٩- ص٤٠٠= ص٢١: " ومن كلامهم: تعوّض الصبر عن المصيبة: إذا لم تجزع"! وفي نشرة الضامن: " ومن كلامهم: تعوَّض الصبرَ عن المصيبة: إذا لم يجزع"، وقراءة الضامن أنسب للسياق.

(١٨٠) راجع نشرته ص٤٣٥، ويقصد بالرمز(م) تحقيق الفتلي، وتورَّط السواحلي هنا في استعمال(أمَّا) بدون فاء الجواب؛ وربَّما أراد(ما) بدون همزة! وهذا الموضع سبقتْه وتتلوه مواضع لغويَّة مشابهة في تحقيق كتاب ابن سهيل، ولها نظائر سبقتْ في المحور الأول، وراجع قول السواحلي ص٣٧٨: " لا في النطق حَسْب، وإنما في الكتابة أيضًا"؛ والمشهور(فحسب) أو(وحسب)؛ وكل أولئك يحفِّز على دراسة أسلوب السواحلي.

١٠- ص٤٠٠= ص٢١: " ولِكن(كذا بالكسر!) تعوَّضَ(كذا بالفتح!) أن يقال عَديمُ "! ولا شك أن الخطأ الأول- بكسر اللام- من آثار الطباعة، ولكن كيف غفل السواحلي عن إسكان الضاد الذي يطلبه المعنى والوزن العَروضيّ؛ وكيف اقتصر السواحلي في تخريج الشاهد الشعريّ على كتاب سيبويه ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزَّبيديّ؟ وفي المقابل أحسن الدكتور الضامن في ضبط البيت وتخريجه من شعر مزاحم العقيليّ.

١١- ص٤٠١= ص٢٢: " التواضع ضدّ التجبرّ"! وفي نشرة الضامن وُضعِت الشدة في محلِّها على الباء.

١٢- ص٤٠١= ص٢٤: " تَحَاضر الرجلان: إذا عدوا "! وفي نشرة الضامن: " تحاضَرَ الرّجلانِ: إذا عَدَوا "! وكان الأوْلى الاهتمام بضبط المُشكِل، والاكتفاء به.

١٣- ص٤٠٢ = ص٢٤: " الحُرض[١٨١]: الأُشْنان، والحرّاضة: باعته"! وفي نشرة الضامن " الحُرُض: الأُشْنان. والحَرّاضةُ: باعَتُهُ ". وضبطُ الضامن أسلمُ.

١٤- ص٤٠٢ = ص٢٦: " شيء حامض، وقد حمض يحمَض"! وضبطَ السواحلي عين الماضي بالضم والفتح، وضبطَها الضامن بالضم فقط، وكلاهما فتحَ عين المضارع! قلتُ: كيف يستقيم ضم عين الماضي مع فتح عين المضارع؟! لقد كان الأوْلى الاقتصار على باب واحد، أو الإشارة في الهامش إلى كون الفعل " حمض ككرم، وجعل وفرح"[١٨٢].

١٥- ص٤٠٣ = ص٢٦: لم يوثِّق السواحلي كلام المصنِّف عن الخضاب!

١٦- ص٤٠٤ = ص٢٩: لم يترجم السواحلي للأصمعيّ، في حين ترجم له الضامن ترجمة مختصرة.

---

(١٨١) على الراء ما يشبه الشدَّة أو السكون!

(١٨٢) ومن باب نصر أيضًا، راجع: تاج العروس للزَّبيديّ(ح م ض) جـ١٨/٣٠٣.

١٧- ص٤٠٤ = ص٢٩: على الرغم من حرص السواحلي على بيان التدوير في الأبيات الشعريَّة أغفلَه في قول الشاعر:

حبَّذا كأس فمٍ يحـ ... ـملُ خمرًا من رُضابِ

وفطن إليه الضامن، وكلا المحقِّقين لم يخرِّج البيت، وإن اعترف الضامن برغبته في التخريج؛ فقال: " لم أقف عليه"!

١٨- ص٤٠٥ = ص٣١: " وسُمِّي بهذا البيت المستوغر بن ربيعة، من المعمَّرين"! ويترجم السواحلي له، في حين رجع الضامن إلى كتاب: المعمَّرون والوصايا.

١٩- ص٤٠٥ = ص٣١: " مرَّ بعكاظ يقود ابنَ ابن له خرفا... ...لم أر قط كذبا"! وأهمل السواحلي التنوين على الرغم من أهميته في الموضع الأول، في حين وضع الضامن التنوين على الألف.

٢٠- ص٤٠٦ = ص٣٣: لم يفرِّق السواحلي بين مشطور السريع وكاملـه؛ فكتب شَطْرَي المشطور في شكل بيت واحد، وزادَ في الخطأ؛ فضبط العروض والضرب بالكسر والإسكان! في حين فطن الضامن؛ فكتب الشطرين- وإن لم يصف البحر- في صورة بيتين(١٨٣):

إنك لو ذقتَ الكُشَى بالأكبادْ

لما تركتَ الضبَّ يمشي بالوادْ

ويبدو أن هذا المشطور يسبِّب إرباكًا لكثير من المحقِّقين، ومثله وقول الراجز(١٨٤):

---

(١٨٣) هذان البيتان يُعَدَّان من مشطور السريع عند الخليل، ومن الرجز عند غيره؛ وكأنَّ(مستفعلن) في آخر الرجز تصير بالقطع إلى (مستفعلْ)= (مفعولن)، ثم تصير بالتذييل إلى(مفعولانْ)= (مفعولاتْ).

(١٨٤) كذا بلا نسبة في: الدر المصون للسمين الحلبي- تحقيق د.أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق ط١/٨٦- ١٩٩٤م. جـ٨/٥٠٥ وضبطه المحقق بإسكان النون في الموضعين الأول والثاني وضم النون في الموضع الثالث(عينيُ)! وبلا نسبة أيضًا في: اللباب لابن عادل الدمشقي- تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ومحمد رمضان ومحمد الدسوقي- دار الكتب العلمية – بيروت ط١/١٩٩٨م. جـ١٤/٥٧٣: ٥٧٤

تضحك مني أختُ ذات النِّحيينْ
أبدلكِ الله بلونٍ لونيـــــــــــنْ
سوادَ وجهٍ وبياضَ عينيـــــــنْ

٢١- ص٤٠٦ = ص٣٤: ظنَّ السواحلي أن بيت الشعر مدوَّر! وفطن الضامن إلى استقلال كل شطر هكذا:

ومَكْنُ الضِّباب طعام العُرَيْبِ ولا تشتهيه نفوسُ العَجَمْ

٢٢- ص٤٠٧ = ص٣٤: " إذا سمعتَ صوت الحَرْش فلا تُخرُجَنَّ "! ولا معنى لضم التاء، وقد نجَتْ نشرة الضامن من هذا.

٢٣- ص٤٠٧ = ص٣٤: " ومن عجائب الضَّبّ أنه لا يَبْغَر"! وفي نشرة الضامن: " ومن عجائب الضَّبّ أنه لا يُثْغِر"؛ وقراءة الضامن أقرب إلى السياق؛ ويؤيدها قول ابن سهيل نفسه:" لأن الحسل لا يستبدل بأسنانه ... ...ومن عجيب أمره أيضًا: أنه لا يشرب الماء"؛ فقوله: " أيضًا " دليل على أن العجيبة الأولى لا علاقة لها بالبغر. ولا يُثغِر، أي: لا تسقط أسنانه(١٨٥).

٢٤- ص٤٠٧ = ص٣٥: " وبنو ضَبَّة: حَيّ من العرب، وفيهم أيضًا بنو ضُبَّة"! هكذا سار السواحلي في ركاب الفتلي(١٨٦)، وعوَّل في التوثيق على القراءة غير الصحيحة، ولكن في نشرة الضامن:" ...وفيهم أيضًا بنو ضِنَّة "؛ ويؤيده ما في المعجم العربيّ(١٨٧).

٢٥- ص٤٠٨ = ص٣٦: أغفل السواحلي ترجمة أبي الحسن بن مسلم! واعترف الضامن برغبته في الترجمة؛ فقال: " لم أقف على ترجمته"!

وضبطه المحقِّقون بكسر النون في المواضع الثلاثة، وبفتح الكاف في (أبدلك)! وبكسر نون(لون) دون تنوين، وكأنها مضافة!

(١٨٥) تاج العروس(ث غ ر) جـ١٠/٣٢٣.

(١٨٦) راجع تحقيق الفتلي لكتاب ابن سهيل ص٣٠٠.

(١٨٧) راجع تاج العروس(ض ب ب) جـ٣/٢٣٣، (ض ن ن) جـ٣٥/٣٤٠.

٢٦- ص٤٠٨ = ص٣٦: " عل(كذا بالعين المهملة غير المشكولة!) مَظِنَّة لا يُبتاع"، وفي نشرة الضامن:" غُلّ مَظِنَّة لا يُبتاع "، بالغين المعجمة المضمومة. وضبط الضامن أصحّ وإن لم يوثّق ضبطه.

٢٧- ص٤٠٨ = ص٣٧: " الضَّخم- الجمع: الضِّخام-: العِظام من كل شيء"! وفي نشرة الضامن: " الضَّخم، الجمع: الضِّخام: العِظام من كل شيء"؛ وترقيم السواحلي- وقد تبعَ الفتلي ص٣٠١- يوهم أن العِظام تعريف للضخم، والحقُّ أن العظام تعريف للضخام.

٢٨- ص٤٠٨ = ص٣٧: " ضَجِرت من كذا وعرضت(كذا!) بمعنى واحد"، ويبدو أن السواحلي تبِع الفتلي ص٣٠١! وفي نشرة الضامن: " ضَجِرْتُ من كذا وَغَرِضْت بمعنى واحدٍ"، وبغض النظر عن التزيُّد في ضبط الضامن؛ فقد أحسن في كتابة الفعل(غَرِض) بالمعجمة، ووثَّق من القاموس(١٨٨).

٢٩- ص٤٠٩ = ص٣٧: التزم السواحلي- وقد تبع الفتلي ص٣٠١- بالأصل في رواية بعض كلمات بيت امرئ القيس! وأثبت الضامن الرواية المشهورة وأشار في الهامش إلى رواية الأصل.

٣٠- ص٤٠٩ = ص٣٨: " الضَّرّ والضُّرّ: لغتان؛ فإذا أتيتَ بالنفع قلت: الضَّرّ والنفَع(كذا بالفتح!)لا غير"! ولا معنى لفتح الفاء؛ لأن كلام ابن سهيل عن فتحة الضاد، وقد سلمتْ نشرة الضامن من هذا الخطأ، وإن أُخذ عليهما عدم التعليق على كلام ابن سهيل!

٣١- ص٤٠٩ = ص٣٨: " ولا يقال(كذا بالنفي!) للذاهب البصر: ضَرير بيِّن الضَّرارة... ... ولا يقال(كذا بالنفي!): لا ضَيْر، بمعنى: لا مَضَرَّة "! وقد سار السواحلي- أسوة بالفتلي- فى ركاب الأصل، وإن علَّق في الهامش تعليقًا سديدًا. وفي نشرة الضامن: " ويقال للذاهب البصر: ضَرير بيِّن الضَّرارة... ...ويقال: لا ضَيْر، بمعنى: لا مَضَرَّة "! وإن عِيب على الضامن عدم الإشارة إلى الأصل!

(١٨٨) ولكن يؤخذ على الضامن إهمال ضبط عين الفعل(الراء)! راجع: تاج العروس(غ ر ض) جـ١٨/٤٥١.

٣٢- ص٤٠٩ = ص٣٩: " ويقال: رجلٌ ضابطٌ للذي يمسك الشيء ولا يفارقه"! وفي نشرة الضامن: " ويقال: رجلٌ ضابطٌ: للذي يمسك الشيء ولا يفارقه"؛ وترقيمُ الضامن أضبط وأفضل، فضلًا عن التوثيق الذى خلتْ منه نشرة السواحلي!

٣٣- ص٤١٠ = ص٤٠: " ثَريدًا" بالنصب(١٨٩)! وفي نشرة الضامن:" ثريدٌ" بالضمّ التزامًا بالرواية. ويلفت النظر أن المصادر التي وثَّق منها السواحلي البيتين جاءت بالضمّ أيضًا(١٩٠)؛ وهذا يرجِّح أن الخطأ من قبيل السرعة في النقل.

٣٤- ص٤١٠ = ص٤١: " فكان ضَلْعُك عليَّ- تفتح الضاد- أي مَيلك "! وفي نشرة الضامن: " فكان ضَلْعُك عليَّ- بفتح الضاد- أي مَيلك"؛ وقراءة الضامن أرجح من قراءة السواحلي الذي تبعَ الفتلي.

٣٥- ص٤١٠ = ص٤٢: لم يترجم السواحلي لأبي هريرة، وترجم له الضامن ترجمة مختصرة.

٣٦- ص٤١١= ص٤٢: الضَّوَى، يقال: ضَوِي الصبيّ يضوَى... ...(اغتربوا لا تَضوُوا)"! وفي نشرة الضامن: " ...(اغتربوا لا تُضوُوا) "؛ وضبط الضامن- وإن كان من:أضوى يُضوي- أقرب إلى الرواية، وضبط السواحلي يجعل الفعل من باب: ضرب يضرب(١٩١)!

---

(١٨٩) في قول الشاعر: إذا جاء ضيف جاء للضيف ضَيفَنٌ فأودى بما تُقرَى الضيوفُ الضيافِنُ
ثريدٌ كأنَّ الزَّيت في حَجَراتـــــه نجومُ الثريَّا أو عيـــونُ الضياونِ

(١٩٠) مثل لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ)- دار صادر- بيروت- لبنان ط١/٢٠٠٠م.(ض و ن) جـ٩/٧٣، وكذلك في: الإبدال لابن السكيت(ت٢٤٤هـ)- تحقيق د.حسين محمد محمد شرف- مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة- القاهرة- مصر ط/١٩٧٨م.ص١٤٩، وتاج العروس للزَّبيديّ(ض و ن)جـ٣٥/٣٤٣، وهما من مصادر الضامن، ولم يرجع إليهما السواحلي في هذا الموضع!

(١٩١) النهاية لابن الأثير- تحقيق الزاوي والطناحي- دار الفكر- بيروت ط٢/١٩٧٩م.(ض و ي) جـ٣/١٠٦، وتاج العروس(ض و ي) جـ٣٨/٤٧٤.

٣٧- ص٤١١ = ص٤٢: " الضِّغْث: قُبضة(كذا بالضمّ!) من قُضبان "! والقَبضة بالفتح كما فى الآية الرابعة والأربعين من سورة ص، وقد فطن الضامن إلى هذا، وإن لم يوثِّق النص من المعاجم(١٩٢)!

٣٨- ص٤١١ = ص٤٣: " ضابئ بن الحارث البرجمي"! هكذا بلا ضبط؛ وفي نشرة الضامن: " ضابئ بنُ الحارثِ البُرجُميّ".

٣٩- ص٤١١ = ص٤٣: " فلا الفَتْك ما أمرت(كذا بلا ضبط!) فيه ولا الذي"، وفي نشرة الضامن: " فلا الفَتْكُ ما آمَرْتَ فيهِ ولا الّذي"، ويؤيده ما في طبقات فحول الشعراء(١٩٣). وشدَّة لام الاسم الموصول تزيُّد في نشرة الضامن!

٤٠- ص٤١٢ = ص٤٤: " فما أفْجرَت حتى أهَبَّتْ بسحرة "! وإهمال ضبط الكلمة الأخيرة قصور؛ فإن قيل: إنَّ الكلمة واضحة لا تحتاج إلى ضبط؛ قلنا: وهل هي أوضح من (أفجرت) و(أهبت)؟! وفي نشرة الضامن:" فما أَفْجَرَتْ حتى أهَبَّتْ بسَحْرَةٍ "، وإن لم يُشِر الضامن إلى رواية " بسُدفة " في المصادر التي أحال إليها!

وأكتفي بهذه الصفحات على سبيل التمثيل(١٩٤)؛ ولعلَّ هذه الموازنة اليسيرة بين النشرتين تحفِّز على مراجعة مستفيضة لكتاب الضاد والظاء لابن سهيل، وإعادة تحقيقه في صورة تُكمِل عمل السواحلي الذي جاء في مائة وأربع وعشرين صفحة من(ص٣٧٥: ص٤٩٨)، والضامن الذي جاءت نشرته في مائة وعشرين صفحة من(ص١٣: ص٧٩). وليس غرضنا استقصاء الملاحظات والتعقُّبات؛ ولكنَّ الغرض إبراز الجهد الذي قام به الدكتور أحمد السواحلي في تحقيق الكتاب.

---

(١٩٢) العبارة في مجمل اللغة لابن فارس(ض غ ث) جـ٥٦٣، ومقاييس اللغة لـه(ض غ ث) جـ٣٦٣/٣، وغفل السواحلى عنهما!

(١٩٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلّام- قرأه وشرحه محمود محمد شاكر- دار المدني- جدة ط/١٩٨٠م.جـ١٧٤/١.

(١٩٤) وتجدر الإشارة إلى بعض الملاحظات في ثَبَت المصادر والمراجع؛ فقد استعمل السواحلي والضامن الرمز(تح) اختصارًا بمعنى التحقيق، وهو رمز يحسُن تجنُّبه؛ لاحتمال اشتباهه مستقبلًا بكلمات أخرى مثل: (تحرير)، و(تحسين)، و(تحليل)، كما استغنى الفاضلان في بعض مراجعهما بذكر بلد النشر عن ذكر دار النشر! راجع مثلًا نشرة السواحلي ص٤٩٥، ونشرة الضامن ص١٠٦.

الخاتمة والتوصيات

كشفت الصفحات السابقة من البحث عن مجموعة نتائج أهمُّها ما يلي:

أولًا: أهميَّة دراسة جهود المحقِّقين الشُّبَّان؛ وقد تناول البحث جهود الدكتور المصريّ أحمد السواحلي في تحقيق كتابين من التراث اللغويّ، الأول: توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق عبد القادر البغداديّ. والثاني: كتاب الضاد والظاء لابن سهيل النحويّ.

ثانيًا: كان للسواحلي فضل السَّبق في تحقيق رسالة عبد القادر البغداديّ، ولكنَّ تحقيقه كان على نسخة واحدة، ووقع في نشرة نادرة مغمورة أوجبت إعادة التحقيق.

ثالثًا: ضرورة التواصل العلميّ بين المحقِّقين في البلاد العربيَّة؛ فقد حقَّق رسالة البغداديّ باحثان عراقيَّان لم يطَّلعا على تحقيق السواحلي، بل لم يطَّلع كلاهما على تحقيق الآخر!

رابعًا: المنهج العام الذي سلكه السواحلي في التحقيق هو التركيز على المخطوطات اللغويَّة، والاستقصاء في التخريج والتوثيق، وإن ظهر في بعض المواضع من تحقيقه إخفاقُه العَروضيّ مثل الخلط بين البيت المدوَّر والبيت غير المدوَّر، ومثل كتابة مشطور السريع في شكل بيت واحد له صدر وعجُز! كما ظهر في أسلوب السواحلي استعمالات غير فصيحة، وأخرى غير صحيحة؛ ولعلها تُحفِّز على دراسة أسلوب السواحلي ومنزلته في التثقيف اللغويّ.

خامسًا: ضرورة إعادة تحقيق كتاب الضاد والظاء لابن سهيل الذي صدر في ثلاث نشرات اعتمدتْ على نسخة وحيدة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة! وقد قدَّم البحث في الصفحات السابقة نماذج تؤكِّد ضرورة إعادة التحقيق.

سادسًا: وجوب تصحيح أخطاء الدكتور حاتم الضامن في نشرته لكتاب ابن سهيل، وفي تحقيقه لكتاب الفرق للموصلي الذي عدَّه نسخة ثانية لكتاب ابن سهيل، وأحال إليه في بعض أخطائه! بل يجب إعادة النظر في جميع ما حقَّقه الدكتور الضامن من تراث الضاد والظاء، وما حقَّقه من مخطوطات كثيرة سبق تحقيقها.

سابعًا: دعوة دُور النشر في مصر والوطن العربيّ إلى إعادة نشر الجهود اللغويَّة للدكتور أحمد السواحلي الحبيسة في أدراج المكتبات الجامعيَّة أو المطبوعة في مجلات علميَّة مغمورة؛ حتى يُفيد منها الباحثون. ومن حقِّ المرحوم أحمد السواحلي على أسرته أن تساعد دُور النشر في هذا الواجب العلميّ بوضع نسخة من كل بحث- أو جُهد- في المكتبات الكبرى العامَّة والخاصَّة؛ لعلَّ أحد الباحثين يتناولها بالدراسة والنقد والتحليل، وعسى أن يكون قريبًا.

المصادر والمراجع[١٩٥]

١- الإبدال لابن السكيت(ت٢٤٤هـ)- تحقيق د.حسين محمد محمد شرف- مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة- القاهرة- مصر ط/١٩٧٨م.

٢- أثر التصحيف في بناء المعجم العربيّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ- العدد ٥٩٥- مجلة البيان- رابطة الأدباء الكويتيِّين- الكويت ط/٢٠٢٠م.

٣- أساطير القاموس المحيط- د.أحمد رزق مصطفى السواحلي- عدد ٢٣- بيادر- نادي أبها الأدبيّ- السعودية ط١/١٩٩٨م، ومجلد ٢٠ عدد ١- عالم الكتب- دار ثقيف للنشر والتأليف- الرياض- السعودية ط١/ ١٩٩٨م.

٤- أصول الاستدراك اللغويّ: دراسات في المستدرك على المعجمات العربيَّة- د.أحمد رزق مصطفى السواحلي- دار الآفاق العربية- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

٥- الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة للسيد أدِّي شير(ت١٩١٥م)- المطبعة الكاثوليكيَّة- بيروت- لبنان ط/١٩٠٨م.

٦- أيّ نجم أفل؟ د.أحمد السواحلي- بحث للدكتور مصطفى السواحلي أُلقي في احتفال كلية اللغة العربية بالقاهرة باليوم العالمي للغة العربية يوم ٢٠١٤/١٢/١٨م، وفي مكتبتي نسخة إلكترونيَّة أهداها إليَّ المؤلِّف عام ٢٠١٩م.

٧- تاج العروس للزبيديّ(ت١٢٠٥هـ)- تحقيق مجموعة من الأساتذة - التراث العربي(١٦)- سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء- مطبعة حكومة الكويت- الكويت ط/١٩٦٥-٢٠٠١م.

٨- تحقيق النصوص في التراث اللغوي: دراسة تأصيليَّة- د.أحمد رزق مصطفى السواحلي- دار الآفاق العربية- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

٩- تعقُّبات الأصمعيّ اللغويَّة: جمع ودراسة- د.محمد جمعة الدِّربيّ(محمد جمعة معوض خضر سالم)- ماجستير- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة- مصر ط/٢٠٠٦م.

(١٩٥) كلمة (كتاب) في مفتتح عناوين مصادرنا ومراجعنا لم نعتدّ بها في الترتيب إلا مع كتاب سيبويه فقط.

١٠- تفسير البغوي(ت٥١٦هـ) [معالم التنزيل]- تحقيق خالد عبد الرحمن ومروان سوار- دار المعرفة- بيروت- لبنان ط١/١٩٨٦م.

١١- تفسير الخازن(ت٧٤١هـ) [لباب التأويل في معاني التنزيل]- دار الفكر - بيروت- لبنان ط/١٩٧٩م.

١٢- توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ(ت١٠٩٣هـ)- تحقيق وشرح د.أحمد رزق مصطفى السواحلي- القاهرة- مصر ط١/ ٢٠٠٠م.(د.ن)، وتحقيق م. د.أصيل محمد كاظم وأ.م خالد عبد فزَّاع- عدد ٢٤ مجلد ١ – كلية التربية- جامعة واسط- العراق ط١/٢٠١٦م، وتحقيق حسين عيدان مطر الشمّري- مجلة دراسات إسلامية معاصرة- جامعة كربلاء- العراق ط/٢٠١٧م، وتحقيق ودراسة د.محمد جمعة الدِّربيّ- سلسلة التراث الحضاريّ(١٦)-الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- مصر ط١/٢٠١٩م.

١٣- الجهود اللغويَّة لأبي حاتم السِّجستانيّ: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث- د.محمد جمعة الدِّربيّ(محمد جمعة معوض خضر سالم)- دكتوراه- كلية دار العلوم- جامعة الفيوم- مصر ط/٢٠١٤م.

١٤- خزانة الأدب لعبد القادر البغداديّ(ت١٠٩٣هـ)- تحقيق وشرح عبد السلام هارون- الهيئة المصرية العامة للكتاب ومكتبة الخانجي- القاهرة – مصر ط/٧٩-١٩٨٦م.

١٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)- تحقيق د.أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق- سوريا ط١/٨٦- ١٩٩٤م.

١٦- الدلالات الإيحائيَّة فى التراث- د. أحمد رزق مصطفى السواحلى- مجلد ٢٤ عدد ٥، ٦ – عالم الكتب- دار ثقيف للنشر والتأليف- الرياض- السعودية ط١/ ٢٠٠٣م.

١٧- السبعة لابن مجاهد(ت٣٢٤هـ)- تحقيق د.شوقي ضيف- دار المعارف- القاهرة- مصر ط/١٩٧٢م.

١٨- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي(ت١٢٠٦هـ)- تحقيق أكرم حسن العلبي- دار صادر- بيروت- لبنان ط١/٢٠٠١م.

١٩- شرح شواهد شرح التحفة الورديَّة- عبد القادر البغداديّ(ت١٠٩٣هـ)- عُني بتصحيحه نظيف محرَّم خواجه- مطبعة كلية الآداب- جامعة إستانبول- إستانبول- تركيا ط/١٩٧٨م.

٢٠- شرح شواهد شرح الرضيّ والجاربرديّ على شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغداديّ(ت١٠٩٣هـ)- تحقيق نور الحسن والزفزاف ومحيي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١/١٩٧٥م.

٢١- الصحاح للجوهري(ت بعد ٣٩٣هـ)- تحقيق أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين- بيروت- لبنان ط٢/١٩٧٩م.

٢٢- كتاب الضاد والظاء- تأليف ابن سهيل النحويّ(ت بعد ٤٢٠هـ)- تحقيق عبد الحسين الفتلي- مجلد ٨ عدد ٢- مجلة المورد- بغداد- العراق ط١/١٩٧٩م، وتحقيق وشرح- أحمد رزق مصطفى السواحلي- مجلد ٦ عدد ٢- عالم المخطوطات والنوادر- دار ثقيف للنشر والتأليف- السعودية ط١/٢٠٠١-٢٠٠٢م، وتحقيق د.حاتم الضامن- سلسلة كتب الضاد والظاء- دار البشائر- دمشق- سوريا ط١/٢٠٠٤م.

٢٣- طبقات فحول الشعراء لابن سلّام الجمحيّ(ت٢٣١هـ)- قرأه وشرحه محمود محمد شاكر- دار المدني- جدة- السعودية ط/١٩٨٠م.

٢٤- عبد القادر البغداديّ زعيم اللغويِّين في القرن العاشر(كذا!) الهجريّ- أسماء أبو بكر محمد- سلسلة الأعلام من الأدباء والشعراء- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ط١/١٩٩٣م.

٢٥- العين للخليل(ت ١٧٥هـ)- تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي- منشورات وزارة الثقافة والإعلام- بغداد- العراق- ط١/٨٠- ١٩٨٥م.

٢٦- غراس الأساس للعلامة ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) شارح البخاري- تحقيق وتعليق د. توفيق محمد شاهين- مكتبة وهبة- القاهرة- مصر ط١/١٩٩٠م.

٢٧- كتاب الفرق بين الضاد والظاء لأبي بكر عبد الله بن عليّ الموصليّ الشيبانيّ المتوفَّى(٧٩٧هـ)- تحقيق د.حاتم الضامن- دبيّ- الإمارات العربيَّة المتحدة ط/٢٠٠٣م.

٢٨- القاموس المحيط للفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان ط١/١٩٨٦م.

٢٩- قيمة الغلاف في التأليف العربيّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ- العدد ١٥- مجلة الربيئة- نادي الرقيم العلميّ- جمعية العلماء المسلمين الجزائريِّين- الجزائر ط/٢٠١٩م.

٣٠- كتاب سيبويه(ت١٨٠هـ)- تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- مصر ط٣/١٩٨٨م.

٣١- كتب خلق الإنسان: دراسة توثيقيَّة لغويَّة مقارنة- د.أحمد رزق مصطفى السواحلي- دار الآفاق العربية- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

٣٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة(ت١٠٦٧هـ)- دار الفكر- بيروت- لبنان ط/١٩٨٢م.

٣٣- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقيّ(ت٨٨٠هـ)- تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ومحمد رمضان ومحمد الدسوقي- دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان ط١/١٩٩٨م.

٣٤- لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ)- دار صادر- بيروت- لبنان ط١/٢٠٠٠م.

٣٥- اللهجات اليمنيَّة في معجمات اللغة حتى القرن الرابع الهجريّ- أحمد رزق مصطفى السواحلي- دكتوراه- كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر- القاهرة- مصر ط/١٩٩٢م.

٣٦- لهجة الحجاز في تاج العروس- أحمد رزق مصطفى السواحلي- ماجستير- كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر- القاهرة- مصر ط/١٩٨٧م.

٣٧- مجمل اللغة لابن فارس(ت٣٩٥هـ)- تحقيق زهير عبد المحسن سلطان- مؤسسة الرسالة - بيروت- لبنان ط٢/١٩٨٦م.

٣٨- مراجعة نقديَّة لتحقيق رسالة في توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق لعبد القادر البغداديّ- د.محمد جمعة الدِّربيّ- جـ١، ٢، جـ٣، ٤- مجلة العرب- مركز حمد الجاسر- دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع - الرياض- السعودية ط/٢٠١٩م.

٣٩- مشاهير شعراء الشيعة- عبد الحسين الشبستري- المكتبة الأدبيَّة المختصَّة- العراق ط/٢٠- ١٤٢١هـ.

٤٠- مصادر لسان العرب: تصحيح مقولات شائعة- د.أحمد رزق مصطفى السواحلي- دار الآفاق العربية- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

٤١- المصطلحات اللغويَّة في الكتب العربية: دراسة ونقدًا- د.أحمد رزق مصطفى السواحلي- دار الآفاق العربية- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

٤٢- معجم البلدان لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)- تحقيق فريد عبد العزيز الجُندي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان(د.ت).

٤٣- معجم المؤلفين- عمر رضا كحالة- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان ط/١٩٥٧م.

٤٤- معجم مصنَّفات الوقف والابتداء: دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنَّفات القرون الأربعة الأولى- تأليف د.محمد توفيق محمد حديد الشهير بأبي يوسف الكفراويّ- مركز تفسير للدراسات القرآنية- الرياض- السعودية ط١/٢٠١٥م.

٤٥- المعمَّرون والوصايا لأبي حاتم السجستانيّ(ت٢٥٥هـ)- تحقيق عبد المنعم عامر- مكتبة عيسى الحلبي- القاهرة- مصر ط١/١٩٦١م.

٤٦- مقاييس اللغة لابن فارس(ت٣٩٥هـ)- تحقيق عبد السلام هارون- مطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة- مصر ط٢/٦٩-١٩٧٢م.

٤٧- النحت والتركيب في اللغة العربيَّة- د.أحمد رزق مصطفى السواحلي- دار الآفاق العربية- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.

٤٨- نقد معجم مصنَّفات الوقف والابتداء- د.محمد جمعة الدِّربيّ- المجلد ٣٨، العدد ١٣٦(يوليو)- مجلة كليَّة دار العلوم- جامعة القاهرة- مصر ط/٢٠٢١م.

٤٩- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ت٦٠٦هـ)- تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي- دار الفكر- بيروت- لبنان ط٢/١٩٧٩م.

***